وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 034082034.

النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة التحرر الجزائر تونس المغرب الأقصى نموذجا

(من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:

–بن عادل سفيان

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	بومولة نبيل	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أ.د. سيد علي أحمد مسعود	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بن سديرة إلياس	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

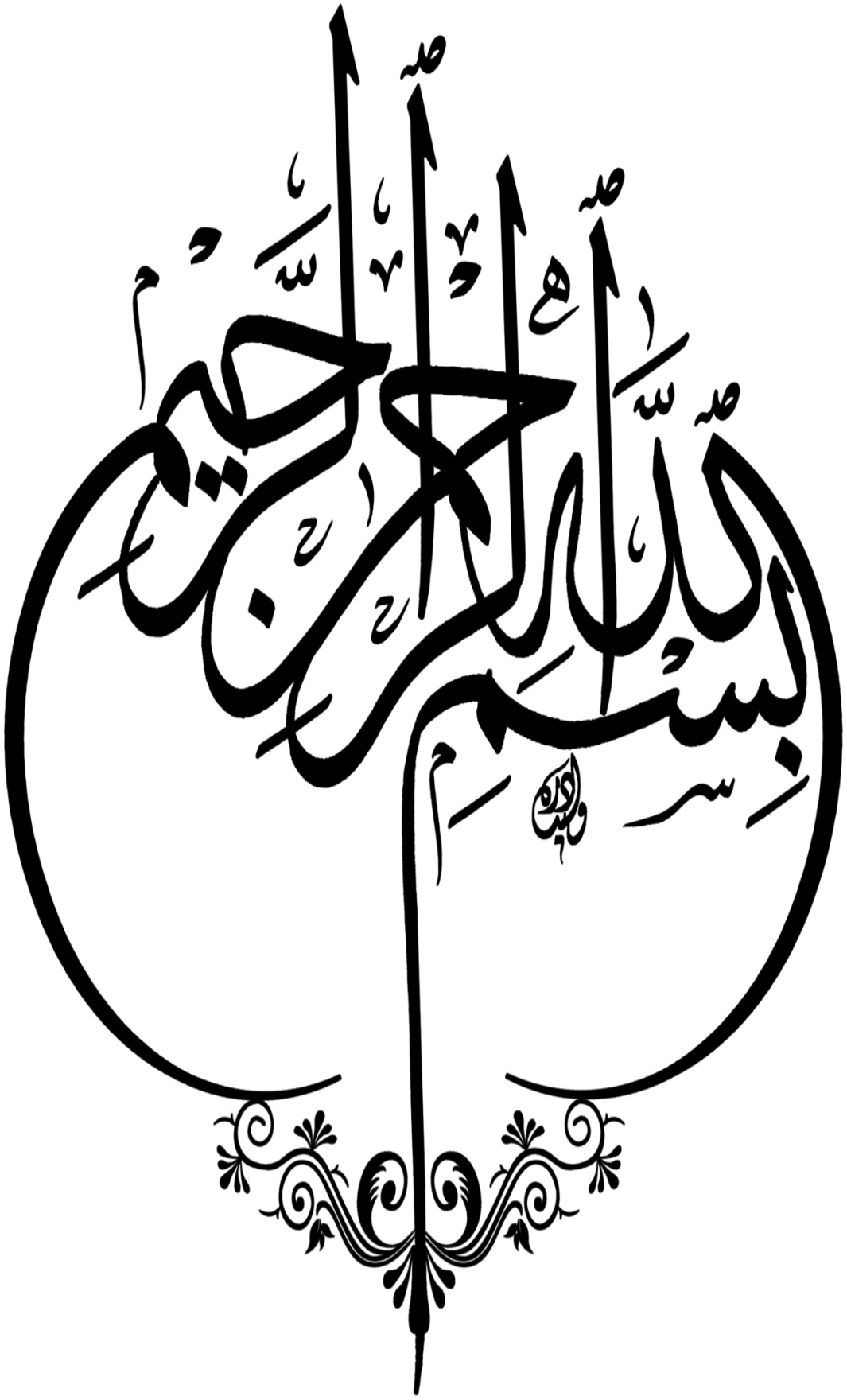
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله نحمده وهو المستحق للحمد والثناء ونستعين به في السراء والضراء، ونتوكل عليه في جميع حالاتنا، ونصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه الترمذي وأحمد.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أوقد لنا مشعل الحياة وحملنا على سفينة النجاة إلى كل من صرنا بفضله نكتب ونقرأ.

إلى كل من علمنا علما به ينتفع وأدب به يرتفع بدأ من معلمي الابتدائي وصولا إلى أساتذتنا الكرام في الجامعة.

تحية عطرة وشكر خاص للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور سيد علي أحمد مسعود الذي أفادنا بنصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بعظيم التقدير والعرفان إلى الأستاذ مراد بن حمودة والأستاذ عبد الرؤوف لحوار

في الأخير نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

إهـداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله عز وجل أن يرحم أبي حبيبي ويدخله مع الرسول في الجنة أهديه ثمرة جهدي وتعبي على روحه الطاهرة.

إلى أمي حفظها الله وأطال في عمرها.

كل أفراد العائلة بدون استثناء –فراس- هيثم- ألماس-هبة- سارة-وصال

وإلى كل من كانت له بصمة في حياتي ولم يذكره قلمي أهديه هذا العمل المتواضع وإلى كل الأحباب والأصدقاء وإلى كل من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

بن عادل

سفيان

مقدمة

مقدمة

كان للممارسات الاستعمارية الفرنسية على شعوب المغرب العربي وما واكبها من تحولات اجتماعية تجلت بصورتها الواضحة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، خاصة بعد فشل المقاومة الشعبية المسلحة ما دفع شعوب المغرب العربي لانتهاج طريقة جديدة للكفاح تمثلت في الكفاح السياسي مع بداية القرن العشرين، وقد كان للطبقة العمالية مطلع القرن العشرين علاقة وطيدة مع نشاط الحركة الوطنية، حيث كانت بداية النضال النقابي المغاربي مع العمال المهاجرين بفرنسا.

وقد شهدت نهاية الحرب العالمية الأولى نقلة نوعية في النضال النقابي المغاربي، خاصة في شقه التحرري والذي برز بشكل واضح مع نهاية الحرب العالمية الأولى واستمر إلى غاية استقلال الأقطار المغاربي، وذلك بإجماع جل المؤرخين أن البداية الحقيقية لنشأة النقابات بهذه الأقطار كانت بعد الحرب العالمية الأولى، ومنه جاء موضوعنا هذا تحت عنوان النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة التحرر الذي أردت من خلاله أن أبرز دور النقابات العمالية في تونس والجزائر والمغرب الأقصى في الكفاح السياسي التحرري ضد هيمنة استعمار واحد.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار موضوع النضال النقابي المغاربي ودوره في حركة التحرر تونس والجزائر والمغرب الأقصى نموذجا من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال وهي:

1- الرغبة في دراسة التاريخ الاجتماعي لبعض دول المغرب العربي، خاصة وأن أغلب الدراسات ركزت على الجانب السياسي والعسكري.

2- الرغبة في دعم متحف المجاهد ومكتبة المخبر والقسم بإنتاج يخص هذا المجال، حيث يوجد بالمتحف كتاب واحد لعمار بوحوش بعنوان العمال الجزائريون في فرنسا وهو يقتصر على العمال في المهجر فقط، بينما تفتقر باقي المكتبات لهذه الدراسة.

3- الرغبة في إبراز دور النضال النقابي العمالي في تبلور الفكر التحرري، لأن البداية كانت اجتماعية بالمطالبة بتحسين الأوضاع، لكن في ظل سياسة الاستعمار الفرنسي تحولت إلى نضال سياسي تحرري.

4- التعرف على أهم أقطاب النضال النقابي المغاربي ودورهم في الحركة السياسية.

إشكالية البحث:

أما الإشكالية التي حددناها لدراسة هذا الموضوع فتمثلت في:

كيف ساهم النضال النقابي في دعم حركة التحرر بكل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى في الفترة من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال؟

وقد اقتضت منا هذه الإشكالية صياغة إشكاليات فرعية كانت على النحو الأتي:

- ما المقصود بالنضال النقابي؟
- كيف كانت أوضاع شعوب تونس والجزائر والمغرب الأقصى في هاته الفترة؟
- كيف ساهم النضال النقابي بتونس في دعم حركة التحرر؟
- كيف ساهم النضال النقابي بالجزائر في دعم حركة التحرر؟
- كيف ساهم النضال النقابي بالمغرب الأقصى في دعم حركة التحرر؟
- من هم أبرز أقطاب النضال النقابي ودورهم في الحركة السياسية بتونس؟
- من هم أبرز أقطاب النضال النقابي ودورهم في الحركة السياسية بالجزائر؟
- من هم أبرز أقطاب النضال النقابي ودورهم في الحركة السياسية بالمغرب الأقصى؟

المنهج المتبع:

ولما كان على الباحثين والدارسين في مجال الأبحاث والدراسات الأكاديمية الاستعانة بجملة من المناهج بهدف الوصول إلى حقائق علمية، وبطبيعة الحال فإن نوع الدراسة وطبيعتها تفرض منهجا معينا، وانطلاقا من هذا الموضوع قيد الدراسة فرض علينا الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يعيننا في جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على جملة من الدراسات السابقة التي ساعدت في فهم وتقريب واستيعاب الموضوع منها: كتاب ميلاد الحركة النقابية العمالية بالمغرب للطيب بن بوعزة، والذي يعتبر كمصدر بصفته أحد أقطاب النضال النقابي والذي بدأ كتابه من أصول العمل النقابي إلى فترة الربعينات والخمسينات، وكتاب الطاهر عبد الله الذي تناول فيه تاريخ العمل النقابي من بداياته الأولى إلى الاستقلال، إضافة إلى أطروحة دكتوراه لمحمود أيت مدور الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى على غاية 1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري.

خطة البحث:

قسمنا هذا العمل إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة وبعض الملاحق ذات الصلة المباشرة لإثراء الموضوع.

حاولنا التمهيد للموضوع من خلال فصل تمهيدي بعنوان مفهوم النضال النقابي وأوضاع الشعب المغاربي خلال القرن العشرين، وتطرقنا فيه بداية بمفهوم النضال النقابي، وأضاع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين بداية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى استقلال هذه الأقطار، وقد اشتمل الفصل الأول المعنون بنشأة النضال المغاربي على

ثلاثة مباحث رئيسة، المبحث الأول بعنوان نشأة النضال النقابي بتونس، المبحث الثاني نشأة النضال النقابي بالجزائر، المبحث الثالث نشأة النضال النقابي بالمغرب الأقصى.

بينما جاء الفصل الثاني والذي كان بعنوان أقطاب النضال النقابي المغاربي ودورهم في الحركة السياسية مشتملا لثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول أقطاب النضال بتونس ودورهم في الحركة السياسية، المبحث الثاني بعنوان أقطاب النضال بالجزائر ودورهم في الحركة السياسية، والمبحث الثالث أقطاب النضال بالمغرب الأقصى ودورهم في الحركة السياسية.

خاتمة البحث جاءت على شكل إجابات للإشكاليات المطروحة وأهم الاستنتاجات المتوصل إليها في مختلف جوانب هذا الموضوع، إضافة إلى ملاحق للإثراء.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

للوصول إلى جوانب شاملة للإجابة عن إشكالية الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

ومن أبرز المصادر التي اعتمدت عليها نجد: كتاب ألبير عياش الحركة النقابية بالمغرب والذي يتكون من جزأين، الطاهر الحداد العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، فرحات عباس غدا سيطلع النهار، ترجمة حسين لبراش.

الكتابات المرجعية: عبد الحميد زوزو كتاب الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، ونجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، سعد توفيق البزاز الحركة العمالية في تونس 1924م-1956م نشأتها وتطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، سعدي بزيان دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54.

1- المجلات: سعد توفيق عزيز، الحركة النقابية والعمالية المغربية، 1925م-1958م، مجلة آداب الرافدين، العدد 76، 2019م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل.

2- الرسائل الجامعية: خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

3- **الجرائد:** جريدة الإقدام، جريدة المجاهد.

صعوبات البحث:

في سبيل انجاز هذا العمل واجهتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات التي قد لا يخلو أي عمل منها فتقف في سبيل إتمامه، رغم هذا إلا أننا واصلنا مجهودنا الذي أردنا إخراج هذا العمل إلى النور، ومن بين هذه الصعوبات:

- صعوبة التنسيق خاصة في ظل أزمة كورونا.
- ضيق الوقت.
- قلة المصادر المتخصصة في هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

مفهوم النضال النقابي وواقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين.

المبحث الأول: مفهوم النضال النقابي.

1- مفهوم الحركات العمالية

2- مفهوم النقابة.

المبحث الثاني: واقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين.

1- أوضاع المجتمع التونسي خلال القرن العشرين.

2- أوضاع المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين.

3- أوضاع المجتمع المغربي خلال القرن العشرين.

:

المبحث الأول: مفهوم النضال النقابي.

تعتبر المنظمات العمالية من المنظمات الهامة في المجتمع نظرا لما تقوم به من مهام تسعى من خلالها للدفاع عن مصالح الطبقة العمالية، وتختلف هذه المهام للواقع الذي تعيشه هذه الأخيرة، وقد استطاعت النقابات العمالية في الكثير من بلدان العالم أن تنظم صفوف الطبقة العاملة وتقود نضالها وتجعل من شروط العمل أكثر إنسانية.

1- مفهوم الحركات العمالية:

1-1 تعريف الحركة العمالية:

الحركات العمالية[1] هي الفئة العاملة المنضمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسسي بالمجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة، فهي كل النضالات والكفاحات التي قام بها العمال ضد النظام الرأسمالي والتي تهدف إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[2].

1 -2 **الحركة الاجتماعية social movement:** هي بالمعنى الاجتماعي ذلك الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة، من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي... وهذه المسائل تختلف من حركة اجتماعية إلى أخرى، وبذلك يشير هذا المصطلح إلى ذلك السلوك والنشاط لمجموعة من الناس يشتركون في مبادئ ولهم أهداف

---

[1]- وتعرف في موطن آخر على أنها كل ما تتضمنه الطبقة الشغيلة من نقابات وأحزاب سياسية، تدعي أنها تدافع عن حقوق العمال، ومن ثمة فالحركة العمالية تتخذ شكلين هما الجانب السياسي للأحزاب والنقابات للدفاع عن حقوق العمال. ينظر: محمد حسين منصور، قانون العمل، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2007م، ص56.

[2]- سعد توفيق عزيز، **الحركة النقابية والعمالية المغربية 1925م-1958م**، مجلة آداب الرافدين، ع 76، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2019م، ص378.

ومصالح موحدة، يسعون إلى تغيير الواقع الاجتماعي[1]، وعند استعراض الكتابات المفسرة لمفهوم الحركات الاجتماعية أكدت جل المصادر على وجود عناصر أساسية لابد من أن تتوفر في الحركة الاجتماعية حتى تأخذ هذا المسمى وهذه العناصر هي: جهود منظمة، مجموعة من المشاركين، أهداف، سياسات أوضاع، تغيير، مكونات فكرية محركة، ووسائل تعبئة، وبهذا تعرف الحركات الاجتماعية بأنها تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة[2].

2- مفهوم النقابة:

2 -1 التعريف اللغوي والاشتقاقي للنقابة:

لغة: مصطلح النقابة مشتقة لغويا من النقيب، ويعرف في لسان العرب أنه سيد وعريف القوم وجمعها نقباء وهو شاهد القوم وهو من ينقب عن أحوال قومه بمعنى يفتش في شؤونهم ويستدل أخبارهم، والنقيب هو كل من يعرف دخيلة قومه ويستدل عن مناقبهم[3]، والنقابة منظمة دائمة ديمقراطية ومستقلة ينشئها ويديرها العمال للدفاع عن مصالحهم وتحسين شروط عملهم ورفع مستوى معيشتهم والتأثير في أوضاع مجتمعهم[4].

---

[1]- بن حمزة حورية، سوسيولوجيا الحركات العمالية، مطبوعة خاصة بالتأهيل الجامعي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطارف، 2016م-2017م، ص10.

[2]- تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية 1768- 2004، ط1، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص13.

[3]- جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج 04، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص ص، 93- 95.

[4]- أحمد محمد مصطفى، الاستقلالية والديمقراطية النقابية، مؤسسة فريدريش إيبرت (مكتب مصر) 2017م، ص11.

5- **نقب ينقب نقابة** فهو نقيب: على قومه صار مقدمهم.

6- **نقابة جمع نقابات:** هي جمعية من أشخاص ذوي مهنة واحدة أو مهن متشابهة يختارون للدفاع عن مصالحهم المهنية مثل "نقابة المعلمين"، "نقابة عمال المناجم"، "نقابة الأطباء"[1].

2-2 التعريف الاصطلاحي للنقابة:

يعتبر مصطلح النقابة العمالية من المصطلحات حديثة النشأة نسبيا، فإلى غاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي كانت المصطلحات المستخدمة في الغالب هي: اتحادات الصناع بالمياومة[2] أي أندية الحرفة، جمعيات الحرفة، جمعيات الصداقة، أندية المرضى، وهذه التنظيمات لم تكن نقابات عمالية من كل الأوجه كما هو معروف في الوقت الحاضر لكنها كانت هكذا في مرحلتها الجنينية[3]، فالنقابة هي « مجموعة تتشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط العمل، ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية واللجوء إلى العمل السياسي في بعض الحالات»[4].

وتعد الحركات العمالية أحد أشكال الحركات الاجتماعية وحسب الدكتور سعد توفيق البزاز فإن الفرق بين الحركة العمالية والحركة النقابية يكمن في أن الحركة العمالية هي

---

[1]- أحمد العايد وآخرون من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، تقديم: محي الدين الصابر، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1988م، ص1220.

[2]- المياومة: عامل أو الصانع الذي يتقاضى أجرته باليوم. ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج 06، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص 604.

[3]- عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: العمري مومن، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2017-2018م، ص23.

[4]- عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م ، ص 604.

حركة العمال المنضمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة، وتنصيب فعاليات حركة العمل في ثلاث جبهات: الجبهة السياسية، الجبهة الصناعية والجبهة التعاونية، أما الجبهة السياسية فتكون جزءا من حزب سياسي للوصول إلى الأهداف الاقتصادية، أما الجبهة الصناعية التي غايتها مغانم اقتصادية فتأتي من حركة العمل، لأن العمال أنفسهم أجراء يستخدمون في المنشآت الصناعية، أما الجبهة التعاونية فهي إنتاجية واستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك من احتكار السوق وأسعار السلع العالمية، أما مصطلح الحركة النقابية فيقتصر على الفعاليات والنشاطات التي تقوم بها النقابات في الجبهة الصناعية بالدرجة الأولى وفي قضايا اقتصادية لحماية مصالح أعضائها في علاقات العمل، أي حث السلطات الحكومية على إصدار قوانين العمل والضمان الاجتماعي[1].

ولا يزال تاريخ الحركة العمالية بالجزائر والعالم العربي في بداياته فقط والدفعة التي عرفتها الأبحاث بفعل زوال الاستعمار السياسي (نيل السيادة الوطنية) الحديث نسبيا لأن استقلال البلدان المغاربية يعود إلى الستينيات فحسب، تركز إلى غاية الزمن الحالي على مشكلين: الأول ذو طابع منهجي، والثاني الذي يبدو حله أسهل، يرتبط بالمذهب التجريبي والأبحاث الملموسة.

وقد أفرز الواقع الاقتصادي ذو الصفة الرأسمالية طبقتين اجتماعيتين متصارعتين هما الطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة أو العاملة، ومن النتائج المترتبة عن تناقض الطبقتين ظهور ما يعرف بالصراع الطبقي الذي يشمل جوانب اقتصادية وسياسية وإيديولوجية،

[1]– عبد العزيز راجعي، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين 1919–1939 محطات ومواقف**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04، جامعة المسيلة، سبتمبر 2017م، ص163.

وتظهر الطبقة العاملة كقوة مؤثرة في المجتمع مما أدى إلى الظهور التلقائي للتنظيم النقابي كأسلوب قيادي لمواجهة الاستغلال[1].

المبحث الثاني: واقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين

تعود تسمية المغرب الكبير حسب ما يذكره الباحث "بول بالتا" إلى مطلع القرن العشرين بين سنتي 1910م-1920م، وضمت في البداية كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ثم التحقت بها ليبيا منذ سنة 1964م، ثم موريتانيا بداية من سنة 1970م، ليصبح المغرب الكبير يضم خمس دول.

بينما انتشرت تسمية المغرب العربي منذ النصف الأول للقرن العشرين، ولا شك أن لها علاقة بما كان يجري في المشرق العربي من صراع الهوية في ظل الدولة العثمانية (في آخر عهدها)، خاصة مع بروز الروح القومية عند عرب المشرق، لذلك استعمل الساسة والمؤرخين المصطلح من زاوية أن الوطن العربي يتكون من مشرق ومغرب[2].

احتلت فرنسا الجزائر عام 1830م، وراحت تتطلع لنشر جناحيها على تونس والمغرب. وابتدأت بالعدوان على الهوية العربية الإسلامية، وقد كان رجال الكنيسة يأملون من الاحتلال القضاء على الإسلام والمسلمين أو تحويلهم إلى حظيرة المسيحية!!. وقد ذكر الجنرال" كليرمون تونير" de clermont-tonnerre[3] وزير الحربية عام 1830م ما نصه « ليس من الغريب أن نرى العناية الإلهية تناشد الملك (شارل العاشر) وريث سان لوي

[1]- ريمون أرون، صراع الطبقات، تر: عبد الحميد الكاتب، منشورات عويدات، لبنان، 1980م، ص ص، 26-27.

[2] - رضا ميموني، وحدة الكفاح المغاربي في ايديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947م-1962م، أطروحة دكتوراه، إشراف لمياء بوقريوة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2019م-2020م، ص22.

[3] - كليرمون تونير، de clermont-tonnerre، وهو عقيد في هيئة الأركان من عائلة تنحدر من بيكاردي، من طرف وزارة الحربية.

لينتقم للإنسانية والدين والإهانة الشخصية »، ومنذ بداية الاحتلال بدأ الهجوم على اللغة العربية ومؤسساتها الثقافية والدينية[1].

ويرى محمد علي داهش بأن سياسة فرنسا في بلدان المغرب العربي متشابهة «إن السياسة الفرنسية تجاه العروبة والإسلام شملت كل أبناء المغرب العربي ... »[2].

وما إن وصلت الحرب العالمية الأولى إلى نهايتها عام 1919م كانت الجزائر مستعمرة فرنسية منذ تسعة وثمانون عاما، تونس منذ ثمانية وثلاثون عاما، والمغرب الأقصى منذ سبعة أعوام فقط، وكان من الواضح رغم ذلك غداة الحرب العالمية الأولى، أن المؤسسات السياسية والإدارية قد استقرت تماما، وأن عملية تجريد الفلاحين واستنزاف الثروات لصالح البلد المستعمر (فرنسا)، قد سارت قدما في الجزائر وفي تونس، وبدأت تخطو خطاها الأولى في المغرب، أما الحرب فلم تفعل أكثر من إبطاء عجلة هذه العملية وما إن توقف القتال حتى استعادت سرعتها البالغة[3].

1- أوضاع المجتمع التونسي خلال القرن العشرين:

بمجرد أن احتل الفرنسيون تونس أخذوا يفكرون في أحسن الوسائل لاستقطاب العنصر الأوروبي ودفعه للاستيطان فيها، دون مراعاة اختلاف الوضع القانوني بين المحمية والمستعمرة، وفي سنة 1885 تقرر تطبيق نظام تورنز[4] الخاص بتنظيم الملكية العقارية،

[1] – محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، العراق، د.س، ص18.

[2] – محمد علي داهش، المرجع السابق، ص23.

[3] – عزيزة جراية، نضال المغاربة في فرنسا من خلال نشاط نجم إفريقيا (1919م–1929م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عثمان زقب، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013م–2014م، ص9.

[4]– نظام تورنز: يقوم على توثيق صكوك الملكية (ملكية العقارات) في بعض البلدان الغربية، ويحمل هذا النظام اسم السير روبرت تورنز الذي وضعه في جنوب أستراليا سنة 1858م، والغرض من هذا النظام هو تسهيل وضع انتقال

وهو النظام الساري في أستراليا حيث لا يوجد سكان أصليون متحضرون قد استقروا على الأرض ونظموا ملكيتها[1].

كان النظام الاستعماري يحتقر العمال العرب في تونس ويعتبرهم بشرا أجراء من درجة رابعة، فكانت السلطة الاستعمارية تدمجهم في منظماتها النقابية وتبتز منهم إمكانياتهم وتخرج السلطة الاستعمارية بالربح ثمنا للجهد والكدح الذي يقوم به العمال العرب التونسيون[2].

ويتحدث الحبيب ثامر عن سياسة فرنسا في تونس ويقول: « اتجهت فرنسا في سياستها بتونس نحو فرنسة البلاد، وسلكت لذلك سبلا كثيرة جعلت في مقدمتها تحقيق تفوق العنصر الفرنسي في البلاد، فلم تقتصر على تشجيع هجرة الفرنسيين إلى تونس بفتح أبواب الوظائف التونسية في وجوههم، والاغداق عليهم من الميزانية التونسية بالمرتبات الضخمة والمنح المتعددة وبإقطاعهم الأراضي الخصبة التي تنتزعها من أيدي أصحاب البلاد، بل أضافت إلى ذلك أن سهلت على الأجانب وحتى على التونسيين أنفسهم الحصول على الجنسية الفرنسية»[3].

وقد تغيرت الحياة بتونس بسبب وجود الجاليات الأوروبية، وتكونت في مدينة تونس مناطق خاصة بالأوروبيين، ينطق عمرانها بالبون الشاسع بين بؤس الحياة التي يحياها

ملكية الأراضي أسوة بالممتلكات الأخرى، ووضع حد لعمليات الفحص المتكرر للتأكد من حقوق تملك الاراضي، ينظر: تورنز، نظام http:// alencyclopedia.net

[1] – صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس .المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م، ص197.

[2] – الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م–1956م، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1975، ص15.

[3] – الجبيب ثامر، هذه تونس، مطبعة الرسالة، د.م، د.س، ص79.

العربي في تونس ونعمة الحياة الأوروبية التي حرم منها التونسيون ماعدا حفنة من كبار المثرين والحكام، وصارت تونس اثنتين متباينتين "تونس" التونسيين الوطنيين أهل البلاد ، و"تونس" المستعمرين الأوروبيين الذين استأثروا بكل خيرات البلاد[1].

وقد أحدث الاقتصاد الرأسمالي والنظام الإداري الاستعماري بداية من الثلاثينات تفككا خطيرا في الهياكل القبلية التقليدية وفي أنماط العيش القديمة، فتوفرت لأقلية من المشائخ ومستخدمي الدولة والتجار وغيرهم فرصة الإثراء، بينما كانت الأغلبية تنغمس أكثر فأكثر في مهانة اقتصادية واجتماعية مدقعة وقد زاد الطين بلة تضاعف العنصر البشري بانتظام بداية من الثلاثينات كما سلف أن أشرنا[2].

وعلى صعيد أخر فإن مصادرة الغابات قد أثرت في تربية المواشي، التي تراجعت من معدل يفوق المليون ومئة ألف رأس إلى معدل 200ألف رأس قبيل الحرب العالمية الأولى وهو ما يشكل استنزافا ممنهجا وحقيقيا لثروات الفلاحين ومصدر معيشتهم[3].

أما الصناعات الحرفية في الحواضر فقد تأثرت تأثرا شديدا باستفحال الفقر بين عامة الشعب بالبوادي، والحال أنهم يمثلون أكبر نسبة من حرفائها التقليديين، كما تأثرت بمنافسة المنتوجات المصنعة الأوروبية وكانت منافسة حادة لا رحمة فيها ولا هوادة[4]

[1] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص185.

[2] – محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر، تونس، ص ص، 105–106.

[3] – عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899– 1983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م–2007م، ص16.

[4] – محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 107.

2- أوضاع المجتمع الجزائري خلال القرن العشرين:

إن تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة عشية الاحتلال الفرنسي لا يزال يكتنفه بعض الغموض، لأن معظم الدراسات والأبحاث ركزت على الجانب السياسي والعسكري، سنحاول قدر الإمكان عرض بعض الأوضاع للشعب الجزائري في هذه الفترة المهمة بداية القرن العشرين.

اتسم الوضع الاقتصادي في الجزائر المستعمرة بالتدهور الكبير، حتى وصفت الجزائر في العقود الخمسة الأولى من القرن العشرين بأنها مملكة للبؤس[1]، والميدان الاجتماعي ميدان هام تتوقف عليه حياة الشعب وتكاثره وإنتاجه، وسعادته فالحياة قوامها الصحة، والصحة سر بقاء الإنسان وكيان وجوده وتناسله وتكاثره[2].

إن الاستعمار طوال الفترة التي قضاها في ديارنا لم يكتف باستغلال الأرض ما فوقها وما تحتها واستعباد الإنسان وتسخيره في شتى الميادين ولكنه تعدى ذلك بأسلوبه الميكيافيللي[3] الواضح من خلال الممارسات[4]، والملاحظ كذلك بأن قانون الأهالي الذي صدر في 21 ديسمبر 1897 ظل يتجدد حتى عام 1930، وكان للمتصرفين الحق في الحكم على الأهالي بالسجن خمسة أيام وبغرامة قدرها 15 فرنكا على المخالفات التي قد يرتكبونها وهي مخالفات متعددة نذكر منها : التكلم بما لا يليق في فرنسا وحكومتها، رفض أمر الحراسة، السهو عن تقييد المواليد أو الوفيات، التأخر في دفع الغرامات ...

---

[1] – عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 17.

[2] – الشريقي ابراهيم، الجزائر في القرن العشرين، ط1، دار المعارف والعلوم الدولية، تونس، 1955، ص51.

[3] – نسبة إلى نيكولو مكيافيللي ولد بفلورنسا سنة 1469م، يرى بأن الأمير الرشيد يجب ألا يضع نصب عينيه هدفا أخر سوى الحرب وأساليبها وممارساتها وألا يشغله هم آخر أكثر منها، ويؤكد تحديدا على نفس المعتقدات بشأن العلاقات التي تربط بين القوة والحظ وتحقيق أهداف الأمير. ينظر: كوينتن سكينر، مكيافيلي، تر: رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي، مصر، 2014م، ص ص، 11 43.

[4] – محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص11.

وغير ذلك من المخالفات التي كانت تمثل كبتا وتعسفا وتبين مدى ما عاناه الشغب الجزائري من هذا القانون[1].

وقد تكلم الكثير عن الأوضاع المزرية السائدة في تلك الفترة ومن بينها المجاعة فيقول بهلول في جريدة الإقدام « وقد حطت المجاعة رحالها في ربوعنا التي كانت تغيض بالحبوب وها هو الجوع يعض بنابه كثيرا من الأصفاع الجزائرية رغم الوسايل التي اتخذت ضد هذا لا العدو الضروس»[2].

في الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا ألاف من العمال في مستعمراتها في كل من الجزائر والهند الصينية، وقد بلغ عدد عمال شمال إفريقيا حسب التسمية السائدة آنذك 132.321 نسمة منهم أكثر من النصف من الجزائر 78056 نسمة يقابلهم 35506 من المغرب و 18249 من تونس، وكان هناك إلى جانب هؤلاء 173000 جزائري عسكري مات منهم في هذه الحرب دفاعا عن فرنسا 25000 نسمة ولا تزال مقابرهم شاهدة عليهم في فاردان (verdun) بالشرق الفرنسي، وقد تفتحت أعين الطبقة العاملة المهاجرة من الجزائريين بفرنسا على واقع لم يألفوه من قبل[3].

2-1 مصادرة الأراضي:

إن هذه العمليات الاغتصابية المدبرة هي التي مكنت صعاليك أوروبا من الاستحواذ على حوالي ثلاثة ملايين هكتار، من أخصب الأراضي الموجودة في العالم ، والتي سوف تجعل من السياسة الاستعمارية مساحات عادية موجهة لخدمة الاقتصاد في الوطن الأم، ولقد كانت الجزائر تنتج من الحبوب على مختلف أنواعها ما يكفي لتغذية سكانها من بشر

[1] – ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2011، ص34.

[2] – جريدة الإقدام، العدد 17، يوم 04 جانفي 1920م.

[3] – سعدي بزيان، المرجع السابق، ص8.

وحيوانات وكان الفائض حسب الشهادات الأوروبية المعاصرة يصدر على جنوب فرنسا وايطاليا لإنقاذ الأهالي هناك من المجاعة القاتلة ثم جاء الاستعمار، وشرع في امتصاص خيراتنا بطريقة فوضوية ومكثفة في آن واحد[1]. وأضحت الجزائر ملكية كل من هب ودب من بين أولئك الذين مارسوا علينا إدارتهم مباشرة وسياسة الاستيطان الأوروبي وهيمنته على الأهالي[2].

2-2 التمييز العنصري:

إن الوضع الاجتماعي العام للعمال لجزائريين كان يتميز بالهشاشة والأعمال الشاقة والتمييز بين الجزائريين والأوروبيين، فقد كان العمال الزراعيون يشتغلون من الصبح إلى غروب الشمس، أي أنهم لا يشتغلون ساعات عمل محددة مثل غيرهم ويتقاضون أجرا بسيطا وليس لهم حقوق اجتماعية كالضمان الاجتماعي مثلا، كل هذا جعل الشعار الذي كان أساس النضالات والاضطرابات التي قام بها العمال كانت تهدف كلها إلى المساواة في الحقوق ونهاية التمييز[3].

كل هذا وذاك كان له دور في هجرة الشعب الجزائري، وقد ساهمت الحرب العالمية الأولى في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب هي:

1- ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م ما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

2- ثانيا الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة حيث أسست مصلحة " عمال المستعمرات" التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم هناك.

---

[1] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص40.

[2] – فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، د.م، د.س، ص26.

[3] – عمشاني مصطفى، العلاوي أحمد، **الحركة النقابية الجزائرية نشأتها تطورها ونضالاتها**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 04، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سبتمبر 2019م، ص165.

3- إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة[1].

المبحث الثالث: أوضاع المجتمع المغربي خلال القرن العشرين:

إن العمال مقتنعون بأنه إذا كان المغرب محروما من حريته، وسكانه يتخبطون في حياة جهنمية فإن ذلك راجع إلى الاستعمار المفروض على البلاد منذ سنة 1912م، وقد مارس الفرنسيون في المغرب الأساليب نفسها التي اتبعوها في الجزائر وتونس وموريتانيا، حيث الإدارة المباشرة والاستيطان الزراعي الفرنسي والأوروبي، وإنكار الحقوق السياسية للسلطان والشعب المغربي، والاعتماد على بعض العائلات الإقطاعية مثل عائلة الجندافي وعائلة الجلاوي وفي الجانب الاقتصادي، سيطر المستوطنون الفرنسيون (3600000 مستوطن عام 1952م) والاسبان100000) مستوطن عام 1952م) على الأراضي الزراعية الخصبة بموجب قوانين متعددة (قوانين 1921م، 1926م، 1931م، 1936م، 1947م، 1952م)، إضافة إلى السيطرة على الموارد المعدنية[2]، ما جعل الشعب المغربي يعيش الحرمان والآلام، والمضايقات، والشرور، والتعسف والقمع[3].

وقد كان العامل تحت نظام الحماية يتخبط في فقر مدقع يتميز بالتفاقم الدائم لشروط العيش، واحتداد الاستغلال والتمييز الاستعماري، فقدرة العامل الشرائية اتسمت بالتدني المستمر نتيجة لسياسة تخفيض الأجور مقابل الزيادة المهولة في أسعار المواد الأساسية مثل الزيت، السكر، الشاي، الصابون، القهوة، القمح، ومشتقاته كالخبز، والدقيق، والسميد، بالإضافة إلى ارتفاع أثمان إيجار السكن والماء والكهرباء والنقل واللباس والأحذية وكلها

[1] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص14.

[2]– محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص130.

[3] – الطيب بن بوعزة، المرجع السابق، ص27.

تعرف زيادات متواترة، ومن ناحية أخرى لم ينفك الفرنك يتدهور مما جعل قيمته تنقص بوثيرة زيادات متواترة، وحتى تلك التقديرات التي تنقصها الدقة والصادرات عن الإحصائيات الرسمية تكشف أن تكاليف الحياة ارتفعت ب 75% في المائة ما بين مارس 1948م وديسمبر 1954م[1].

وقد كان المغرب في 1919م ما يزال بلدا ذا اقتصاد عتيق يحتوي على بعض الأنشطة الجديدة التي برزت عند نهاية القرن 19، لكن الحرب العالمية الأولى أضعفت نموها. وإذا كانت سهول وهضاب المغرب النافع المحتلة بين 1906م و1914م، تسيطر عليها فعليا سلطات الاستعمار، فإن كتلة جبال الأطلس المحاصرة بدقة والمخترقة أحيانا ظلت في مجملها خارجة عن نفوذها[2].

وهكذا أدى فقدان الحرية السياسية والاقتصادية، والهيمنة الكاملة على مرافق البلاد من قبل المستعمرين الفرنسيين والإسبان، على إثارة النقمة عند جميع فئات الشعب المغربي باستثناء فئة من كبار رجال الإقطاع المغربي الذين جندوا أنفسهم لخدمة الاستعمار، وكانت البرجوازية الوطنية المغربية من بين الفئات المتذمرة أيضا لأن سياسة الحماية التي شجعت على تغلغل الرأسمال الأجنبي في الاقتصاد المغربي[3].

[1] – الطيب بن بوعزة، نفسه، ص15.

[2]– ألبيرعياش، الحركة النقابية في المغرب 1919–1942، ج1، ط1، تر: نورالدين سعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1988، ص2.

[3]– محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص، 130–131.

الفصل الأول

نشأة النضال النقابي المغاربي

المبحث الأول : النضال النقابي بتونس من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1956م

المبحث الثاني: النضال النقابي بالجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1962م

المبحث الثالث: النضال النقابي بالمغرب الأقصى من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1956م.

المبحث الأول: نشأة النضال النقابي بالجزائر

لا تختلف نشأة النقابات العمالية في الجزائر عن بدايات ظهور النقابات في باقي الدول العربية، وارتبط تطورها بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أثرت تأثيرا حاسما على تشكيل الطبقة العاملة وتكوينها ونشاط النقابات وتطور أدوارها وأدواتها النضالية لتحقيق مطالبها.

إن الكثير من المؤرخين المهتمين بتاريخ الحركة العمالية والنقابية الجزائرية إبان حقبة الاستعمار الفرنسي يجمعون أن ظهورها كان بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدا في فرنسا، وقد أرجعوا عوامل تشكيلها إلى مسألة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، وقد برزت هذه الظاهرة كإحدى أساليب المقاومة من طرف الأهالي وتعبيرا عن رفضهم للاستعمار من جهة، ومن جهة أخرى مسألة التجنيد الإجباري للجزائريين في هذه الحرب على جانب الجيش الفرنسي، وبالتالي توفرت عوامل عديدة ومتنوعة ساهمت وساعدت على تشكيل الحركة العمالية في فرنسا[1].

حقا أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة وعلى التساؤل أحيانا، فمخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام بمبادئ اللغة الفرنسية، والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية، وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات وغيرها، وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيتحرجون من الإجابة أحيانا، ولكن كان يثير حنينهم الوطني، ويحرك فيهم مشاعرهم القومية الكامنة وكانوا بدورهم يتساءلون عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية، وعن معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها وما إلى ذلك من المفاهيم والشعارات التي لطالما تتردد على أسماعهم عندئذ، وكان الأمر ينتهي بالكثير منهم إلى

[1]– عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين، المرجع السابق، ص165.

الانخراط في النقابات والأحزاب السياسية ذات الاتجاهات التي كانت تجد صدى في نفوسهم[1].

وقد عرف المجتمع الجزائري العمل النقابي كجزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية لمدة طويلة فاقت القرن، حيث مارس العمال الجزائريون النشاط النقابي من خلال النقابات الفرنسية، ومع ذلك كان نضالهم النقابي محدودا في فئات عمالية نظرا لمنع القوانين الفرنسية الاستعمارية[2].

إن وجود الطبقة العاملة الجزائرية في ديار المهجر بفرنسا ليس وليد اليوم، بل هو يمتد إلى مرحلة تزيد عن 80 سنة، ففي التحقيق الذي جرى بفرنسا سنة 1912م، قدر عدد الجزائريين الموجودين بفرنسا ما بين 4ألاف إلى خمسة ألاف نسمة، منهم حوالي 2000 نسمة من منطقة القبائل، وهم أقدم المهاجرين إلى فرنسا من الجزائر، وكان هؤلاء يعملون في أعمال شاقة في مصفاة البترول ومصنع الصابون، وميناء مرسيليا، في حين كان هناك حوالي 1500 عاملا جزائريا يعملون في مناجم الصلب والفحم والحديد في شمال فرنسا (باد كالي، وتور كوان وليل) (pas de-calais tourcoin lille) وهناك عدد آخر يعمل في مدينة باريس في مصفاة سكر "ساي" وشركة النقل العمومية[3].

1- فترة ما بين 1914م إلى 1935م:

شهدت الحركة النقابية خلال الحرب ثلاثة أمور أساسية تتمثل فيما يلي:

---

[1] – عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919م-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص، 16-17.

[2] – زعموش فوزية، علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: فيلالي كمال، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة1، 2011م-2012م، ص6.

[3] – سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54، منشورات ثالة الأبيار، ط2، الجزائر، 2009م، ص8.

- الأمر الأول: ساهمت المشاركة العامة للكونفدرالية العامة للشغل في المجهود الحربي للأمة وإسنادها لمسؤوليات هامة في تغيير نظرة الحكومة إزاء الكونفدرالية التي كانت تقابل كل تحركاتها بالقمع سابقا، وتحولت إلى شريك فاعل، كما غيرت من نظرة الطبقة العاملة إلى ذاتها على أنها عنصر فاعل في المجتمع.
- الأمر الثاني: أن حالة الهيجان التي كانت سائدة في مختلف الأوساط في بداية الحرب ولدت الإرادة في تحقيق السلم بسبب اقتناع الطبقة العاملة بأن الحرب العالمية الأولى كانت حربا إمبريالية لن تفيد الطبقة العاملة في أي شئ، بل وأكثر من ذلك، كان أكثر ضحاياها من العمال مما جعل المناضلين النقابيين يناضلون أكثر فأكثر ضد الحرب الدائرة.
- الأمر الثالث: يتمثل في بداية اهتمام النقابيين بالثورة البروليتارية[1] كسبيل وحيد لتغيير أوضاع الطبقة العاملة.

ونتج عن هذه الأمور الثلاثة أن أصبحت الكونفدرالية العامة للشغل تربط ما بين المطالب الاجتماعية والإصلاحات الاقتصادية كما نتج عنها حدوث الانقسام داخل الكونفدرالية[2].

1-1 الكونفدرالية العامة للشغل (الإصلاحية):

تأثرت بسرعة بالانقسام الذي حدث للمركزية الأم بفرنسا من خلال انهيار الاتحادات العمالية الثلاثة، وقد أبدى المكتب التنفيذي للكونفدرالية بباريس اهتماما كبيرا بالاتحادات

[1] – الثورة البروليتارية: هي ثورة اجتماعية تحاول فيها الطبقة العاملة الإطاحة بالبرجوازية، نتيجة تأثرها بالأفكار الاشتراكية والشيوعية. ينظر: الرابط ، https ://mimirbook.com

[2] – محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى على غاية 1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بوزريعة، جامعة الجزائر2، 2013م-2014م، ص ص، 45-46.

العمالية للجزائر إذ قام ليون جوهو[1] بعدة جولات إليها من أجل التعبئة تقع الكونفدرالية العامة للشغل تحت سيطرة الاشتراكيين المنتمين للفرع الفرنسي للدولية الاشتراكية "SFIO"، وحسب تعبير عمار أوزقان[2] كانت هذه الأخيرة عبارة عن كونفدرالية موظفين فرنسيين مع ثلة من الأهالي "المجنسين ب 3.60 فرنك" وهو ثمن الطابع الذي حملته الوثيقة التي كانت تمنح المساواة في الحقوق والواجبات- نظريا- وتسمح لهم بتبوء مناصب السلطة الممنوعة على الأهالي الذين احتفظوا بأحوالهم الشخصية[3].

1 -2 الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية (الثورية):

كانت الكونفدرالية العامة للشغل تضم عشية الانقسام النقابي لسنة 1920م حوالي 101 نقابة، وبعد الانقسام أصبحت الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية المنخرطة في الدولية الشيوعية الحمراء[4] تضم غالبية النقابات الجزائرية، التي كانت تتألف أساسا من

---

[1] – ليون جوهو (LEON JOUHAUX) : هو نقابي فرنسي ولد في باريس في 01 يوليو 1879م وتوفي في 28 أبريل 1954م في باريس. ترأس نقابة الكونفدرالية العامة للشغل وهي أكبر ومن أعرق النقابات في فرنسا. حصل سنة 1951على جائزة نوبل للسلام من أجل نضاله السلمي. ينظر: موسوعة المعرفة، انترنت، يوم 30أفريل 2021م، الساعة 18:05، m.marefa.org.

[2] – عمار أوزقان: ولد في الجزائر العاصمة يوم 07مارس 1910م، عامل في قطاع البريد، ناضل في صفوف الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية وفي الكونفدرالية العامة للعمل، كان أمين عام أول للحزب الشيوعي الجزائري من 1943م إلى 1945م ثم نائب في الجمعية التأسيسية الأولى ما بين 1945م و1946م، تم طرده من الحزب سنة 1947م وشارك في صياغة ميثاق مؤتمر الصومام في أوت 1956م. شغل منصب وزير بعد الاستقلال توفي يوم 05 مارس 1981م، ينظر: محمود أيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954م، مرجع سابق، ص48.

[3] – نفسه، ص47-48.

[4] – أنشئت الدولية النقابية الحمراء في مؤتمر موسكو أيام 03 إلى 19 جويلية 1921م، وهي وليدة التحالف بين الشيوعيين والنقابيين، وقد أعلنت التوصية التي تخص طبيعة العلاقة بين القوى السياسية والقوى النقابية. هذه العلاقة يجب أن تكون ذات طابع هيكلي وتقني، وأنها يجب أن تظهر من خلال التحضير الثنائي وتنفيذ أعمال ثورية على المستويين الوطني والدولي، لكن في المؤتمر الثاني للدولية النقابية الحمراء في نوفمبر 1922م، وباقتراح من

الأوروبيين، كما تميزت بغلبة عمال السكك الحديدية فيها بحوالي ستة ألاف منخرط سنة 1927م، كانت هذه الكونفدرالية منقسمة إلى 07 اتحادات محلية وهي: الجزائر، البليدة، وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، قسنطينة، وعنابة سنة 1930.

تتميز هذه الكونفدرالية الثورية عن سابقتها الإصلاحية بتنديدها بتعاون الطبقة العمالية مع أسياد العنب والمناجم والنقل والبنوك، كما تقدر انتهاج الأسلوب الثوري من أجل تغيير المجتمع عن طريق السيطرة على الحكم واهتمت مبكرا باليد العاملة الأجنبية من بينها اليد العاملة الاستعمارية، وبمحاربة العنصرية وكراهية الأجانب، وشاركت بحيوية في محاربة الظاهرة الاستعمارية ومساندة الشعوب المكافحة من أجل تقرير مصيرها بذاتها ونددت بالجرائم الامبريالية، ومن أمثلة الحركات التضامنية التي قادتها على سبيل القضايا السالفة آنذاك، نشير إلى الإضرابات والمظاهرات التضامنية في الريف المغربي مع الأمير عبد الكريم الذي قاد حرب التحرير الوطني ضد الإسبان والفرنسيين ما بين 1925م و 1926م ولم يكن أمر الجهر بمطلب الاستقلال هينا في تلك الفترة[1].

1 -3 الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين :

في يومي 1 و 2 نوفمبر 1919، تم عقد جمعية عامة بحضور 200 مندوب ممثلين ل 350 نقابة مسيحية، وتقرر فيها إنشاء الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين، وتمثلت المبادئ التي ارتكزت عليها في اعتبار أن السلم الاجتماعي ضروري لازدهار الأمة وللتنظيم المهني، ذلك السلم الذي لا يكن تحقيقه ممكنا إلا عن طريق تكريس مبادئ العدالة والرأفة المسيحية، أنشئت الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية بلاهاي، وكانت

الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية، تم إجراء تعديلات على مبادئ الدولية النقابية الحمراء في النقطة المتعلقة بطبيعة العلاقة مع الدولية الشيوعية، مما جعل الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية تقرر الانضمام إليها في مارس 1923م.

ينظر: محمد أيت مدور، المرجع السابق، ص47

[1] - نفسه، ص ص، 49-50.

ممثلة منذ سنة 1922 عن طريق أول نقابة مسيحية في شمال إفريقيا وهي التي كانت تتمثل في: النقابة المهنية لسككي إفريقيا الشمالية[1].

ومن بين النقابات الفرنسية المتواجدة في الجزائر المستعمرة، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين(C.F.T.C)، والكونفدرالية العامة للشغل(C.G.T) والكونفدرالية العامة للعمل الموحد(C.G.T.U)المناهضة للاستعمار الفرنسي، استطاعت هذه الأخيرة بموقفها التحرري أن تستقطب إليها العمال الجزائريين[2].

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت الحركة النقابية العالمية يطبعها تيارين متصارعين وهما: التيار الإصلاحي والتيار الثوري، وهو أمر ينطبق على الجزائر التي عرفت صراعا بين:

- الاشتراكيين الإصلاحيين الممثلين في الكونفدرالية العامة للعمل، والذين يدعون إلى الإدماج التام للجزائر داخل فرنسا.
- الشيوعيين الثوريين الممثلين في الكونفدرالية العامة الموحدة للعمل، والذين ينقسمون بين المنددين صراحة بالاستعمار وبين الذين يحاولون إيجاد مبررات أو تفسيرات لهذه الظاهرة[3].

خلال النصف الأول من الثلاثينات كانت في الميدان نقابتان متنازعتان حول تجنيد العمال وهي الكونفدرالية الإصلاحية، الكونفدرالية الثورية، لكن الثورية كانت الأكثر تمركزا

[1] – محمد أيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954م ، المرجع السابق، ص51.

[2] – قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929م–1939م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، إشراف: ابراهيم مهديد، قسم التاريخ، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2007م، ص48.

[3] – محمود أيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين 1945و1962 الجزائر وتونس نموذجا، مذكرة ماجيستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007م–2008م، ص 10.

والأكثر استيعابا لليد العاملة الجزائرية، أما الكونفدرالية الإصلاحية فلم تكن تهتم بالعمال الجزائريين سواء في المدن أو في الأرياف، في حين لم تتمكن النقابات المسيحية والنقابات المهنية المستقلة إلا من تعبئة عدد قليل من الأوروبيين، مع تسجيل الانعدام شبه التام للمنخرطين الجزائريين[1].

2- حزب نجم شمال إفريقيا ودور المهاجرين:

قد يبدو غريبا أن تنشأ أول حركة وطنية جزائرية مناضلة على أرض فرنسا ذاتها، وتفسير ذلك هو أن العيش قد ضاق بكثير من الجزائريين في بلادهم، فراحوا يبحثون عن العمل في مصانع فرنسا ومناجمها وتكونت بذلك في أوائل العشرينات طبقة عمالية كبيرة العدد في مختلف المدن الفرنسية[2].

حاول الجزائريون استغلال كل المنابر والاستعانة بكل الحركات التي يمكن أن تقدم يد العون للقضية الجزائرية ، وفي هذا الصدد تأسست العديد من الحركات السياسية على مدار العقدين المواليين للحرب العالمية الأولى والتي أعطت العمال الجزائريين قسطا وافرا من الاهتمام ولعل نجم شمال إفريقيا الذي كان بالأساس مكون من العمال المغاربة بفرنسا، بفضل مجموعة من العمال المغاربة ومن بينهم مصالي الحاج المولود بتلمسان والذي صار رئيسا للحزب منذ سنة 1927م[3]، في البداية قبل أن يستقل بالمطالب

[1] – محمود أيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954، المرجع السابق، ص 90.

[2] – صلاح العقاد، المرجع السابق، ص299.

[3]- *BENGAMIN STORA، MESSALI HADG 1898-1974، EDITIONS LHARMATTAN ، PARIS،1982. P13.*

السياسية الخاصة بالجزائريين تحت اسم حزب الشعب الجزائري ، فقد كان السباق في الدفاع عن العمال الجزائريين[1].

يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا حزبا سياسيا وطنيا مرموقا وذلك نظر للمواقف والمعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي بالجزائر، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى الحاج علي عبد القادر عضو لجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة الممتدة من 1924م إلى 1925م، فقد كان هذا المناضل الجزائري المقيم في باريس يمارس التجارة ويشارك مع مناضلين آخرين من شمال إفريقيا في القيام بأعمال سياسية داخل الحزب الشيوعي الفرنسي وفي 20 مارس 1926م تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الامبريالية والاستعمار، وخاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي السماح للمناضلين من المغرب العربي أن يؤسسوا حزبا خاصا بهم وينفصلوا عن الحزب الشيوعي[2].

وفي ذات العلاقة بين نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي يقول محمد مالكي «إننا ننطلق من وجود استقلالية إيديولوجية وسياسية للنجم تجاه الحزب الشيوعي الفرنسي أولا، وإزاء الحركة البوليشيفية، التي كثيرا ما حذرت تقارير الاستعمار الفرنسي من انتشارها وشيوع قيمها بالأوساط المغربية وهو منطلق نعتقد بإمكانية الدفاع عن صحته من الناحيتين التاريخية والنظرية »[3].

---

[1] – محمد قدور، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956–1962م الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014–2015م، ص16.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص288.

[3] – محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت، 1994، ص ص 277–278.

وفي الحقيقة كانت الظروف مواتية لإنشاء حزب من هذا النوع في باريس سنة 1926م، وذلك لتزايد عدد العمال الجزائريين المغتربين بفرنسا في الفترة الممتدة من 1920م حيث كان عددهم لا يتجاوز 48.000 عامل مغترب، أما في سنة 1929م فقد ارتفع عددهم إلى 105.000 عامل مغترب جزائري، ثم إن هؤلاء العمال قد انخرطوا في نقابات العمل اليسارية الفرنسية وشرعوا في توحيد الصف ضد القوات الاستعمارية في الجزائر.

ويرى أبو القاسم سعد الله بأن نجم شمال افريقية خلاف حركة الأمير خالد[1] التي كانت قصيرة المدى ولم تتخذ بعدا سياسيا واضحا(كالمناداة بالاستقلال وشمول الدعوة للقطر كله)، وعندما خلفها نجم أفريقية الشمالية لم يستطع في بداية الأمر أن يكون منظمة سياسية وطنية بالمعنى المتعارف عليه، فقد ظهر النجم في فرنسا لا في الجزائر، وكان منظمة مدنية عمالية أكثر منها منظمة جزائرية وطنية[2]، حيث أن جمعية العلماء والنجم ثم حزب الشعب الجزائري كانوا يمثلون العمال والفلاحين والمثقفين الفقراء، فالنجم كان يمثل صوت الطبقات العاملة سواء أثناء ميلاده في باريس أو عندما انتقل نشاطه إلى الجزائر نفسها ، وهكذا كان النجم وخلفه حزب الشعب يمثلان باستمرار تقريبا في حياة السياسة الجزائرية التيار المتطرف في الميدان الإيديولوجي والطبقة العاملة في الميدان الاجتماعي[3].

[1] – الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري ولد في 20 شباط – فبراير 1875م /1292هـ بدمشق، انتقل مع والده إلى الجزائر، دخل الكلية العسكرية الفرنسية "سان سير"سنة 1893م، ترك الكلية العسكرية بسبب اتهامه بالنوايا السيئة اتجاه فرنسا سنة 1895م، عاد إلى الكلية وتخرج ملازم 1896م، بدأ الأمير خالد سنة 1913م بتأسيس تنظيم الجزائر الفتاة بباريس، توفي سنة 1936م في دمشق، ينظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام، دار النفائس، ط2، بيروت، 1984م، ص ص 9–10.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص117.

[3] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص118.

وقد طالب الحزب في مؤتمره الأول بمجموعة من المطالب منها:

1-إلغاء جميع القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها القانون الأهلي "لانديحينا"[1].

2-العفو عن جميع المسجونين السياسيين.

3-حرية التنقل في فرنسا وخارجها.

4-حرية الصحافة والاجتماع وتأليف الأحزاب ونقابات العمال.

5-إلغاء البلديات القروية المختلطة والمناطق العسكرية.

6-المساواة في توظيف الجزائريين مع المستوطنين...وغيرها من المطالب ، إذن فحركة نجم شمال إفريقيا كانت حركة وطنية تحررية[2].

إن النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا لأجل استقلال الجزائر لم يكن وليد ثورة نوفمبر، وإنما تعود جذوره إلى مطلع القرن العشرين حيث انخرط وناضل العمال الجزائريون في صفوف المنظمات النقابية الفرنسية للدفاع عن حقوق إخوانهم الجزائريين وخير دليل على ذلك ولادة أول حزب سياسي جزائري بالتراب الفرنسي ألا وهو نجم شمال إفريقيا[3].

[1] – قانون الانديجنا: عبارة عن قوانين استثنائية فرضت على الجزائريين منذ بداية الاحتلال ضد مخالفات يرتكبونها، بعد تحطيم مقاومتهم المسلحة بقيادة المقراني، جمعت هذه المخالفات وقننت، وقد ضمت عام 1890م إحدى وعشرون مخالفة قبل أن تعدل عدة مرات، كريم ولد النبية، **سياسة الإخضاع وقانون الانديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد02، 2011م، ص3.

[2] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 129-130.

[3] – عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002م، ص197.

3- نحو تأسيس نقابة جزائرية:

بدأت فكرة تأسيس نقابة جزائرية بمبادرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال مؤتمرها الأول الذي انعقد في شهر فيفري 1947، أين تم إنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية، كما جاء في البيان الصادر عن هذا المؤتمر الذي طالب بالعمل على تنظيم الجماهير في إطار هذه اللجنة العمالية تحت إشراف الحركة، على غرار المنظمة الخاصة وتحت قيادة أعضاء بارزين في العمل النقابي داخل النقابات الفرنسية وتابعين لحزب الشعب، تعمل على تنظيم العمل في نقابة جزائرية تكون رافدا من روافد النضال الوطني ضد طغيان النقابات الفرنسية الناشطة لصالح الفرنسيين وعلى حساب العمال الجزائريين[1].

وما يميز هذه الفترة أن الحركة النقابية بالجزائر كانت ملتصقة بالحركة النقابية الفرنسية، حيث كانت كل النقابات العاملة بالجزائر امتدادا لنظيراتها بفرنسا، تمارس عليها الوصاية التامة، وتعتبر في الحقيقة امتدادا لها وهذا إلى غاية بداية الخمسينات ، حين حاولت بعض النقابات التخلص من تلك التبعية لكنها لم تصل إلى مستوى القطيعة النهائية[2].

وقد وقع التأكيد على الطابع الوطني للكفاح ومعنى لا عمل ولا مشاركة في جمعية ضمن الإطار الفرنسي فعيسات إيدير، وبورقاقة يعالجون بانتظام المواضع النقابية المغاربية والدولية ينشرون المعلومات حول مواقف زعماء النقابة السياسية : كفرحات

[1] – عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص298.

[2] – خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954م–1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بن نعمية عبد المجيد، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الأثار،2014م/2015م ، ص19.

حشاد (تونس) ومحجوب بن الصديق (المغرب) فكل هؤلاء كانوا يمزجون المطالب السياسية بالمطالب النقابية مع إعطاء الأسبقية للسياسة[1].

كما أن هذه الفترة تميزت بتبني حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) للمسألة النقابية بشكل جدي، وما يميز هذه الفترة احتلال عدد من النقابيين الجزائريين لمراكز حساسة في القيادات النقابية، ونسبة المنخرطين أصبحت تفوق مثيلتها من الأوروبيين مما جعل فكرة الاستقلال النقابي تسيطر على العقول خاصة وأن التجربة التونسية نجحت رغم المعارضة التي أبدتها (C.G.T) ومعها الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، بالإضافة إلى أن حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية قد شكلا خلية من المناضلين ذوي خبرة بالقضايا الاجتماعية من بين هؤلاء عيسات ايدير، وبورويبة بوعلام، وجرمان ...إلخ، التي أخذت على عاتقها فكرة إنشاء نقابة جزائرية في مؤتمر عام 1947م للحركة[3]، وقد تم التأكيد على هذا الأمر في المؤتمر الثاني للحزب المذكور سنة 1953م[4].

4- الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

كان العمال الجزائريون قد شاركوا في نقابات متعددة مختلفة الميول، ولما كانت النقابات الوحيدة الموجودة آنذاك فروعا للنقابات الفرنسية، لم يجد فيها الجزائريون الجو الذي يتناسب مع رغباتهم ومطالبهم الروحية، ولهذا ما كادت الجزائر تشن كفاحها المسلح حتى وجد فيها جميع الجزائريين الطريق الذي يسمح لميلهم ورغباتهم أن تنطلق وتترعرع

[1] – محمد فارس، المرجع السابق، ص58.

[2]–عيسى بوزغينة، مساهمة سوسيولوجية في تحليل مضمون الخطاب النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78–1990، إشراف: كمال علي مازيغي، ج1، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص92.

[3] – عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص 308.

[4] – عيسى بوزغينة، المرجع السابق، 93.

وكون العمال الجزائريون الذين كانوا شاعرين بمسؤولياتهم أمام الكفاح الشعبي اتحادا مركزيا يمكن العمال أن يقوموا بنصيبهم من الكفاح ويكون بمثابة رمز يمثل الوحدة الجزائرية[1].

غير أن الأزمة التي حدثت ب (M.T.L.D) فسحت المجال أمام المنظمة الفرنسية النقابية (C.G.T) أن تسبق الأحداث وتؤسس 04 جوان 1954 مركزية نقابية جزائرية تحت اسم الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) وبعد اندلاع الثورة التحريرية وتكريس القطيعة بين مصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني، عمد التنظيم السياسي المعروف باسم "الحركة الوطنية الجزائرية" (M.N.A) وقبل أربعة أيام فقط من تأسيس الاتحاد ع.ع.ج إلى إنشاء مركزية ثانية تحمل اسم الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) وهكذا شهدت الطبقة العاملة الجزائرية إلى غاية 20فيفري 1956م مركزيتين نقابيتين بأهداف مختلفة[2].

وفي 24 فبراير انعقدت بالجزائر العاصمة جمعية عامة للعديد من النقابات الجزائرية لتعلن رسميا عن تأسيس"الاتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A " بتوجيه من جبهة التحرير الوطنية كإستراتيجية متبعة في التنظيم الجماهيري لمواجهة الأساليب القمعية والدعائية التي كان يتبعها الاستعمار لفصل الشعب عن الثورة ولذلك فلم يكن الهدف من تأسيس ا.ع.ع.ج مجرد إيجاد هيئة نقابية مطلبيه تقليدية بل المسألة أعمق من ذلك "إنها النقابة الثورية"، وأمام هذا التسابق الذي يفصح منم حدة الصراع بين عدد من الاتجاهات السياسية نحو احتواء الحركة النقابية نجد أنفسنا أمام ثلاث مركزيات نقابية هي :

- الأولى: ا.ع.ع.ج. : .U.G.S.A تابعة للحزب الشيوعي .
- الثانية: ا.ن.ع.ج : .U.S.T.A تابعة للحركة المصالية.

[1] – رشيد عبد العزيز، جريدة المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957.

[2] – عيسى بوزغينة، المرجع السابق، ص ص 93-94.

- الثالثة: ا.ع.ع.ح.ج : U.G.T.A. تابعة لجبهة التحرير الوطني.

غير أن الثورة التحريرية كانت المصفاة الحقيقية لفرز النشاط المرتبط بالجماهير وتطلعاتها عن غيره. ولذلك فقد كتب البقاء للاتحاد ع.ع.ج في حين لم تعمر المركزيات الأخرى إلا وقتا قصيرا، إذ لا بد لكل تنظيم من قاعدة اجتماعية شعبية وإلا انقرض[1].

[1] – عيسى بوزغينة، المرجع نفسه ص 94.

المبحث الثاني: نشأة النضال النقابي بتونس

كان احتلال فرنسا لتونس عام 1881م نتيجة منطقية بعد احتلال الجزائر وبعد أن حصلت فرنسا على كثير من الامتيازات مثل امتياز احتكار مد الخطوط التلغرافية وإصلاح القناطر وغير ذلك من الإمتيازات المتعلقة بحماية الرعايا الفرنسيين في احتكاراتهم واستغلالهم ومعتقداتهم مما كان ينقص من سلطات البايات في تونس أمام النفوذ الفرنسي المتزايد[1].

احتلت الحركة النقابية موقعا مميزا في تاريخ تونس المعاصر بين سنوات 1924م و 1952م على كل المستويات إذ اكتسحت المجال الاجتماعي والمجال السياسي واهتمت بالعامل الاقتصادي وساهمت في إثراء الفكر التونسي[2]، وقد ظهرت الحركة النقابية العمالية في تونس كردة فعل على الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد التونسية غداة الحرب العالمية الأولى، حيث مارست فرنسا كل أساليب التسلط والتملك على الممتلكات التونسية، وكان العمال التونسيين في هذه الفترة عرضة للاستغلال الرأسمالي[3]. وفي هذا الصدد يقول عبد العزيز الثعالبي « منذ أن تحولت الحكومة من تونسية إلى فرنسية ومن وطنية إلى مستعمرة اتجهت السلطة السياسية إلى اقتصاد الاستعمار الفرنسي »[4]، وهنا بدأ العمال وكردة فعل على السياسة الاحتكارية ينخرطون في النقابات الفرنسية من أجل كسب الخبرة النقابية، غير أن اتحاد النقابات الفرنسية سخر كل طاقاته للدفاع عن مصالح العامل الأوروبي متجاهلا مشاغل العمال التونسيين، فقد كان يرفض مبدأ المساواة في الأجور بدعوى انعدام الكفاءة لذلك شرع

[1] – رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص93.

[2] – خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص127.

[3] – خليفة الشاطر وآخرون، المرجع نفسه، ص127.

[4] – عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، ترجمة سامي الجندي، ط1، دار القدس، 1975م، بيروت، ص36.

الأهالي في الانسلاخ عن النقابات الفرنسية مما أفرز الحاجة للبحث عن حركة نقابية مستقلة[1].

إثر الاعتصاب[2] في بنزرت وقع الشروع في تأسيس نقابات تونسية برغبة العمال وسعيهم فإنهم اقتنعوا بالتأمل أن ذلك أحسن عمل ينفعهم في تقدير مستقبل يبنونه على إدارة شؤونهم بأنفسهم، فتأسست نقابة الرصيف وانتخبت هيئ إدارتها كما يأتي السادة : محمد الميزوني محمد البكوش والجيلاني السعدي أعضاء عاملون، والسيدان عبد الرحمن الملياني ومحمد الباردي أعضاء مراقبون وأيضا تأسست نقابة إصلاح المراسي وانتخبت هيئتها كما يأتي: السادة مصطفى بن خوجة وعلي بن راضية وابراهيم الورغي أعضاء عاملون والسيدان ابراهيم العربي ومحمد الجميلي أعضاء مراقبون وكذلك تأسست نقابة معمل السميد بسيدي شلوف أحواز بنزرت وكان على رأسها السيد حميد مفرج بمساعدة السيد أحمد براطلي، وتأسست نقابة سيدي عبد الله بفريفيل وأعضاؤها السادة: محمد صالح بوعبدالله ومحمد بوصبيح وعلي السيفاوي ومحمد دغمان، وقد سار على هذا النحو عملة معمل الأجر بمنزل جميل وعملة سيدي أحمد دوائر بنزرت وعملة معمل فك البواخر "دوائر بنزرت أيضا" وبدون شك فإن هذه التأسيسات كانت على قدر الحال والممكن حين وجودها لتتدرج إلى النمو والرقي في تطبيق النظامات وترتيب الأعمال النقابية[3].

---

[1]– محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، ط3، دار سراس للنشر، تونس، ص ص 117– 118.

[2]- مفردها اعتصاب وهي الكلمة التي كانت تستعمل آنذاك في معنى العبارة يعرفها الأن ب "إضراب" تفيد لفظة اعتصاب تكوين عصبة أو رابطة جماعية يجسدها طبعا الامتناع عن العمل عن العمل. ولكنها تفيد كذلك معنى المرابطة بالمكان. مكان العمل لأن فكرة الامتناع عن العمل دون التخلي عنه لا تزال في ذلك الوقت حديثة العهد. ينظر: الطاهر الحداد، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، القيروان، تونس، 1997م، ص7.

[3] – الطاهر الحداد، المرجع السابق، ص ص 128–129.

1- نقابة الرصيف بتونس:

أشار الطاهر الحداد إلى هذه النقابة بأنها هي أول نقابة تونسية تشكلت إثر اعتصاب عملتها بعد أن فهموا الحاجات التي تدعوهم إليها وأدركوا أن الحياة الفردية التي كانوا يعيشون فيها من قبل لهي أصل مصيبتهم وشقائهم وعلة استثمار الأجرين لهم بثمن بخس قهرا عنهم إذ كان أولئك منظمين في جمعيات وفيرة أموالها، وهم كانوا فرادى لا قبل لهم يصد هجماتها وتحكمها فيهم وذات الاعتصاب الأخير قد أعطى لجميعهم درسا في الحاجات التي تنقصهم وكانت تتوفر لديهم دون تعب لو أن لهم نقابة، وقد شاهدوا من عموم الشعب ما ينشطهم على تأسيسها من أوائل أيام الاعتصاب فاندفعوا جملة واحدة إثره للانخراط في نقابتهم وفتحوا لها مكتبا صغيرا وجميلا، وقد قام بترتيب أعماله وتنظيم حساباته السيد البشير الفالح بصفة كاتب رسمي للنقابة ويتعهده في عمله أعضاء النقابة والكاتب العام بها وهو إذ ذاك السيد البشير بودمغة وأيضا فإن للجنة الدعاية النقابية التي على رأسها السيد محمد علي حق المراقبة والإرشاد في أعمال النقابات بصفة عمومية حرصا على تسيير هذا المشروع إلى النجاح بالتعاون والإشراك في العمل[1]، فبطبيعة الحال زمنيا تكون قبل تاريخ سنة 1924م.

2-جامعة عموم تونس الأولى(C.G.T.T) 1924م:

تعتبر أول محاولة نقابية منظمة للتونسيين[2]، تكونت هذه المنظمة النقابية التونسية في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة مرت بها البلاد التونسية غداة الحرب العالمية الأولى إذ شهدت أسوأ سلسلة محاصيل فلاحية منذ 50سنة حسب أ برنار ما بين 1920م-1924م وساهم الارتفاع الشط في الأسعار في اندلاع إضرابات بعضها تلقائية جمعت العديد من العمال غير المنخرطين في النقابات الفرنسية ومثل إضراب عمال الرصيف

[1] - الطاهر الحداد، المرجع السابق، ص ص، 127-128.

[2] - كوثر هاشم، المرجع السابق، ص261.

التونسيين يوم 13 أوت 1924م الشرارة الأولى إذ تحولت لجنة الإضراب التي أطرته إلى نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية وذلك يوم 17من نفس الشهر، وقد مكن هذا التحرك العمالي الذي لم يكن الأول من نوعه " إذ اعتاد عمال الرصيف بعيد الحرب القيام بإضراب في الصيف عندما ينشط الميناء للمطالبة بتحسين الأجور" بعض المثقفين من فرصة اللقاء بالعمال فالتحق بعمال الرصيف لمساعدتهم مثقفون وطنيون من أبرزهم محمد علي الحامي والطاهر الحداد إلى نفس القرية وهي حامة قابس، هكذا يبدو أن التضامن المتأتي من الانتماء لجبهة واحدة مثل قنوات اتصال ساهمت في ربط الصلة بين بعض العناصر المختلفة التي ساهمت هذه التجربة النقابية ولا شك في أنه مكن من تقريب محمد علي ذي التكوين العصري من الطاهر الحداد الذي زاول تعليمه في جامع الزيتونة ومن عمال أغلبهم من الأميين[1].

ويرى الطاهر حداد عن الغرض من إنشاءها فيقول « الغرض من جامعة عموم العملة التونسية أن تجمع الأجراء جميعهم في دائرة اقتصادية بصرف النظر عن جنسياتهم واديانهم للدفاع عن مصالحهم الدينية والأدبية وتنظيمها بجميع الطرق الممكنة وهي تدار طبقا لهذا القانون»[2].

واستمرت الجامعة العمالية التونسية تشق طريقها، وما ازدادت يوما في عمرها المجيد إلا ازدادت المشاكل أمامها عمقا واتساعا ، وازدادت الإدارة الفرنسية وازداد الحزب الاشتراكي ضدها نقمة وعنفا[3].

[1] – خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 127.

[2] – الطاهر حداد، المرجع السابق، ص177.

[3] – علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مج 2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص243.

3- جامعة عموم العملة التونسية الثانية (1937م-1938م) :

أسسها بلقاسم القناوي[1] الذي استغل إصدار باي تونس مرسوم 16 نوفمبر القاضي بحرية العمل النقابي في تونس من جهة، ووصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، فعقدت مؤتمرها التأسيسي يوم 27 أفريل 1937م، وبذلك نشطت الحركة النقابية وأعيد توحيد الكونفدرالية العامة للشغل مع الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية، وتزايدت وتيرة الاضرابات المنادية بحقوق العملة التونسيين، ومقارنة مع الجامعة الأولى فإن جامعة بلقاسم القناوي كانت أشمل من حيث القطاعات والانتشار الجغرافي، إذ ضمت زيادة عن عمال المناجم، عمالا من قطاع الفلاحة والتجارة وعمال الرصيف، وغيرهم أما جغرافيا فقد وجدت في العاصمة وبنزرت، وماطر، وقنطرة الفحص والوطن القبلي وهي مناطق زراعية ومناجم قفصة مع انتشارها المحدود في منطقة الساحل لأن عددا كبيرا من عمالها خاصة مناضلي محمد علي الحامي في صفاقس قد انظموا للكونفدرالية العامة للشغل مما جعلها في حالة توتر دائم معها، وهو الأمر الذي ساهم في ضعف الحركة، إضافة إلى تعكر علاقتها مع الحزب الحر الدستوري الجديد الذي قاده الحبيب بورقيبة فأصبحت غير قادرة على الصمود ووجدت نفسها وحدها في مواجهة التيار الاستعماري الذي قضى عليها في 09أفريل 1938م[2].

---

[1] – هو أحد أقطاب النضال النقابي بتونس، كان له الفضل في تأسيس جامعة عموم العملة التونسية، قضى بالمنفى سنة كاملة من 1935-1936، تضاعف نشاطه على الصعيدين السياسي والنقابي ، توقف عن النشاط بين سنة 1938-1946، عاد من جديد بعد 1946 بتأسيس جامعة الصنايعية وصغار التجار توفي بلقاسم القناوي يوم 28 فيفري 1987، ينظر: بلقاسم القناوي، مذكرات نقابي وطني، تح وتع: فريد بن سليمان، تق: علي المحجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998، ص 2.

[2] – كوثر هاشم، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية، (تونس- المغرب- الجزائر 1920م/1962م)**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مج02، ع01، جوان 2018م، المرجع السابق، ص ص 263، 238.

ومن أهم نقاط ضعف هذه المنظمة افتقارها للمثقفين إذ لم تكن لها علاقات تذكر بهم إذا استثنينا بطبيعة الحال اتصالاتها ببعض قادة الحزب الحر الدستوري الجديد الذي بعث في سنة 1934م خلال فترة قصيرة[1].

أما علاقات هذه المنظمة النقابية بالحزب الحر الجديد الذي ساعدها في مرحلة التأسيس فسرعان ما تدهورت عندما امتنع بلقاسم القناوي عن المشاركة في الإضراب العام الذي قرره هذا الحزب ليوم 20نوفمبر 1937م احتجاجا على القمع الاستعماري في الجزائر والمغرب الاقصى، وهكذا لم يتمكن التونسيون مجددا من المحافظة على جامعة عموم العملة التونسية التي اندثرت قبل تعليق كل نشاط نقابي في البلاد عند اندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

4- الحركة النقابية التونسية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

خلال هذه الفترة تم تجميد الحركة الوطنية، غير أن ذلك لم يحد من العمل النقابي، في حين كانت التشكيلة النقابية في تونس مكونة من:

أ- الكونفدرالية المسيحية للعمال المسيحيين.

ب- اتحاد نقابات تونس.

ت- النقابة التونسية لموظفي وعمال شركة صفاقس-قفصة.

ث- اتحاد النقابات المستقلة للجنوب[3].

5- الاتحاد العام التونسي للشغل:

بعد مسيرة من النضال النقابي للعمال التونسيين بداية بنقابة عمال الرصيف وجامعة عموم العملة الأولى والثانية، أخيرا برز أحدة عمال النقل في صفاقس المدعو فرحات حشاد وتمكن من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1944م، كذلك تأسيس

[1] - خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 131.

[2] - نفسه، ص 131.

[3] - كوثر هاشم، المرجع السابق، ص266.

الاتحاد العام الزراعي وانضم الاتحاد إلى النقابات الحرة لا إلى اتحاد النقابات الشيوعي، كما أيد سياسيا حزب الدستور الجديد[1].

تأسست هذه لنقابة العمالية المستقلة المعروفة باسم الاتحاد العام التونسي للشغل بتاريخ 20جانفي 1946م بزعامة المناضل فرحات حشاد، وبانضمام جامعة الموظفين التابعة للحزب والتي كانت تنطوي تحتها نقابات عمال العدالة والبريد والتعليم فكان الاتحاد بمثابة الوريث لجامعة عموم العملة التونسية[2]، وقد برز هذا الاتحاد في لحظة تاريخية كان فيها الشعب التونسي وخاصة العمال يستعدون لخوض معركة الاستقلال السياسي وكان الاتجاه رمز لهذا الوعي الوطني[3].

كان الاتحاد العام التونسي للشغل (تأسس عام 1946م) وزعيمه فرحات حشاد ، يعد بحق القوة القائدة للاتجاه العمالي في المغرب العربي بفعل عراقة التنظيم النقابي في تونس، وأصالة دعواته الوحدوية المغاربية التي شكلت الاتجاه الأبرز في العمل من أجل وحدة المغرب العربي من الداخل بعهد الحرب العالمية الثانية[4].

لقد كان الاتحاد مؤسسة نقابية مستقلة خاصة بالتونسيين فقط، مقارنة بالنقابات العمالية المعاصرة له في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، فحسب الإحصائيات الرسمية فإن الاتحاد يضم في صفوفه 74000 مناضلا تونسيا من ضمن مجموع 96000 تونسيا منخرطا في مختلف النقابات الأخرى أي ما يعادل نسبة 77.08% أي

[1] – إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 1993، ص111.

[2] – محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص ص193-194.

[3] – أسماء قسطالي و فاطمة الزهراء بوزيان، النضال السياسي والنقابي في تونس، (1946-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: بليلة عبد اللطيف، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017، ص70.

[4] – محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص184.

4/3 من الموظفين التونسيين، والمتمثلة في الاتحاد، إ.س.ت.ت (الاتحاد النقابي للعمال التونسيين)، الذي كان يضم حوالي 17000 عاملا تونسيا، أما نقابة CGTFO فكانت تضم 5000عامل تونسي، في الوقت الذي ضمت النقابات الثلاثة الأخيرة 20500 منخرطا من الأوروبيين، دون أن ينتمي أي أوروبي إلى الاتحاد العام للشغل التونسي[1].

وبعد فشل السياسة القمعية لفرنسا اتجاه الاتحاد العام التونسي للشغل، اتجهت إلى خطط إصلاحية، لكنها رفضت من طرف الاتحاد، وهذا ما جعل الاتحاد يرفع السلاح أمام العدو جنبا إلى جنب مع الشعب التونسي ، فقام الاتحاد بتكوين خلايا سرية داخل المدن لضرب المتعاونين مع فرنسا وجواسيسها وتهديد مصالحهم[2].

قام الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الفترة الاستعمارية بدور رائد امتزج فيه النشاط الاجتماعي بالسياسي، وقد تجلى الأول في تنظيم الاضرابات والمواجهات الدامية مع سلط الحماية الفرنسية، وموقف قادته من مختلف القضايا الوطنية التونسية، وتبنيه شعار "شعارنا اجتهاد وقوتنا اتحاد"، وكذا من خلال برنامجه وأهدافه[3].

[1]– محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص194.

[2] – بوزار قوادري فلة ولعزالي فاطمة، الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي 1945–1956، تونس والمغرب الاقصى نموذجا، إشراف: عالم مليكة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017–2018، ص32

[3] – كوثر هاشم، المرجع السابق، ص265.

المبحث الثالث: نشأة النضال النقابي بالمغرب الأقصى.

مثلت الحركة الوطنية المغربية على الدوام جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني، إذ في أحضانها أدت دورها التاريخي أحسن الأداء ومن ثم يصعب على الباحث أن يتناول بالدراسة جانبها النقابي وحده بشكل منفصل، كما لا يمكن كتابة تاريخها دون ربطه في المقام الأول بظروف البؤس والشقاء التي تردى فيها العمال المغاربة تحت وطأة حكم استعماري شخصي أساس الاستغلال والاضطهاد في أحطى الأشكال[1].

1- جذور الحركة النقابية بالمغرب:

عندما تم التوقيع على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م بين السلطان عبد الحفيظ وفرنسا لم تكن هذه الأخيرة تجهل إمكانيات المغرب الزراعية، فمنذ أواخر القرن الماضي، اهتم الأوروبيون بمسألة الأرض في المغرب وحظيت قضية امتلاكهم للأراضي فيه بالمادة 11 من معاهدة مدريد سنة 1880م، وبالمادة 60 من معاهدة الجزيرة، كما كانت فرنسا تدرك جيدا أن الأراضي الزراعية في المحمية الجديدة ليست شاغرة، إذ أن لجميع الأراضي ملاكها[2].

ويعد تشكيل الطبقة الشغيلة والشخصية التي لا تعتمد سوى على جهدها من أجل العيش (الأجر) حديثا نسبيا في التاريخ في كل مكان انتشرت فيه الثورة الصناعية كانت تؤدي إلى فصل المنتجين المباشرين القرويين والحرفيين عن وسائل الإنتاج والسيطرة على نتاج عملهم يمكن أن يتم تحليل التراكم الأولي فيما يتعلق بوضعية العمل كمسار

[1] – الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله رشد، تقديم: محمد اليازغي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992م، ص11.

[2] – أحمد تفاسكا، تطور الحركة العمالية في المغرب 1919م–1939م، دار ابن خلدون، بيروت، 1980، ص11.

التقويض (نزع الأملاك والاستملاك) وإعادة الهيكلة (ربط الأجير وصاحب وسائل الإنتاج)[1].

تعوز المعطيات في هذا المجال فالمصادر في الغالب تقريبية أو لا تقدم قدرا كافيا من المعلومات، سنهتم بالأمور التي لا تزال محل نقاش بقدر اهتمامنا إن لم يكن أكثر بكل ما يبدو محل إجماع منذ 1903م رصد "ج فان فولنهوفن" أن المراجع حول اليد العاملة نادرة، من المجدي جمع بعض المعلومات أو نشر إحصائيات حول اليد العاملة التي توجت بانتصار سنة 1901 من أجل توفر معطيات موثوقة نسبيا ولكن غير منظمة تتعلق بالهيكلة الاجتماعية للعالم الريفي[2].

ولمنع ميلاد حركة مطلبية وسط العمال المغاربة، عمد أرباب العمل زيادة على اعتمادهم على الأجهزة والقوانين القمعية التابعة لإدارة الحماية وسلطان المخزن إلى أسلوبين أولهما إجبار العامل للعيش في البؤس "الحاجة إلى ضمان الخبز اليومي" أي سياسة التفقير الجماعي التي كانت تنتهجها إدارة الحماية في جميع المجالات، والأسلوب الثاني هو منع نشوء يد عاملة مستقرة أي مرتبطة بالمؤسسات والمصانع والورشات والمزارع الأوروبية[3]، ولم تتردد الإقامة العامة في منح المغاربة من الانخراط في النقابات بمرسوم 24يونيو 1938 متذرعة بأحداث وقعت في مناجم الفوسفاط، وتبعا لهذا المرسوم فإن انخراط المغربي في إحدى النقابات يعد جناية يعاقب عليها القانون لا المنخرط وحده، بل وأيضا الفرنسي الذي يكون قد حرضه أو ساعده على الانتماء[4].

---

[1] – شنتوف الطيب، دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص201.

[2] – نفسه، ص201.

[3] – أحمد تفاسكا، المرجع السابق، ص 85.

[4] – نفسه، ص 31.

2- نشاط الحزب الشيوعي المغربي عبر الاتحاد: في غياب خط وطني واضح ومتكامل، شدد الحزب الشيوعي المغربي عقب ميلاده على الطابع الاجتماعي والاقتصادي لمطالبه، فبالنسبة للشيوعيين الذين أعادوا النظر فيما بعد سياسة الحزب خلال هذه الفترة، فإن هذا الأخير أهمل المطالب الوطنية الكبرى، وكشف عن ميل لتركيز جهوده حول الكفاحات اليومية من أجل المطالب المباشرة والصغيرة، ونظرا لانغماس الوطنيين أساسا في العمل النقابي، وتركوا بذلك مهمة تنظيم وتجنيد العمال المغاربة للحزب الشيوعي، هكذا سيسمح الاتحاد لهذا الأخير بتكثيف دعايته ومضاعفة عدد المنخرطين والمتعاطفين، ومن ثمة التسريع بمغربة الحزب، ومن جهته كان الاتحاد يرتكز على الخطوط العريضة للبرنامج السياسي للحزب[1].

وبالنسبة لبداية النضال النقابي بالمغرب الأقصى لم يكن في بداية 1919 أي شكل للتنظيم التعاوني بالمغرب باستثناء تعاضدية البريديين في 1919 ذلك أن الظروف والحرب وتصورات "ليوطي"[2] لم تكن لتساعد على بروز هذا الشكل التنظيمي فعلى عكس ما حصل في الجزائر حيث كان القانون الفرنسي لسنة 1884م الخاص بالجمعيات

[1] – شكيب أرسلان، حول تاريخ النقابات العمالية بالمغرب، الاتحاد العام للنقابات بالمغرب، 1943-1952، مجلة أبحاث، الناشر: عبد الله ساعف، ع13، 1986، ص ص 4-5.

[2] – ولد لويس هوبير جوانزالوف ليوتي بنانسي في نوفمبر 1854م، حصل على شهادة البكالوريا سنة 1872، ثم التحق بالمدرسة العسكرية سان سير عام 1973، ومن ثم انضم إلى مدرسة الأركان العليا للجيش في سنة 1976، وفي ديسمبر انضم إلى فرسان السلاح ، ثم أصبح رئيس الأركان لفرقة سلاح رقم سبعة ، وفي 19 نوفمبر 1887م تولى قيادة الوحدة العسكرية الأولى من الفوج الرابع من فرسان السلاح ، ومن ثم تعيينه رئيس الأركان في الهند الصينية في سنة 1894م، كان تحت إشراف العقيد جاليني قائد الناحية العسكرية من جهة الحدود الصينية حيث شغل منصب رئيس أركان جيش الاحتلال ثم مدير المكتب العسكري ثم المحافظ العام للهند الصينية ، في 1903استدعي لتعيينه في جنوب وهران ، عين في منصب المقيم العام بالمغرب. ينظر: كريمة بوخالفة وفايزة بوزيد، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى، (1912-1925)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: أ. سيدي صالح، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017 ، ص ص 33-37.

المهنية ساري المفعول وسمح رسميا بإنشاء نقابات عمالية وثلاث اتحادات جهوية منضوية في ك.ح.ش لم يكن الحق النقابي موجودا في المغرب ولا في تونس التي كانت بدورها تحت الحماية الفرنسية لكن هذا لم يمنح الشغيلة في تونس من إنشاء "إتحاد نقابات تونس" سنة 1911 والذي اختفى خلال الحرب، ثم أعيد تنظيمه سنة 1919، كما لم يمنع الموظفين من تشكيل ودادياتهم، وكانت وداديات المعلمين أكثرها عددا ونشاطا. أما المغرب فكان يعيش ظروفا مغايرة، إذ أن عملية احتلاله من طرف الفرنسيين كانت مستمرة فكان إذن خاضعا لحالة حصار ووفقا لظهير 24أيار / مايو 1914، لا يمكن لأي جمعية أن تنشط إلا بعد حصولها على ترخيص معلن أو ضمني إذ لم يقع رفض الطلب في غضون ثلاثة أشهر، ومن جهة أخرى كان عدد المأجورين الأوروبيين والموظفين بالمغرب ضعيفا، غير أنه مع انتهاء الحرب اجتاحت الحمى على ما يبدو العمال والموظفين ببعض مدن المغرب[1].

ما ميز العمل النقابي في المغرب تأثير المطالب النقابية على الحركة الوطنية المتمثلة في كتلة العمل الوطني، التي طابق برنامجها الاصلاحي نفس البرنامج المطلبي لاتحاد النقابات بالمغرب، المنبثق عن مؤتمرها الوطني الأول أكتوبر 1936، والذي تم التركيز فيه على وجوب الاعتراف بالحريات الفردية والعامة، وخاصة ما تعلق بالعمال، إضافة إلى ذلك الدور الذي لعبه الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي في تجنيد العمال من أجل تكوين حركة نقابية بالمعنى الصحيح، ومع تعنت الإدارة الكولونيالية وتصلبها تجاه المطالب العمالية والوطنية بصفة عامة، لم يجد العمال حلا إلا الإضراب كرد فعل، فكانت سنة 1936 سنة الإضرابات[2].

[1] – ألبير عياش، المصدر السابق، ص16.

[2] – كوثر هاشم، المرجع السابق، ص ص، 268–269.

3- مغربة الحركة:

مع اندلاع ح.ع.2 وانعكاساتها على شعوب المستعمرات عامة، عرفت الحركة النقابية المغربية تحولات عدة في مسارها، فأعيد تكوين المنظمات النقابية التابعة للنقابة الفرنسية في جوان 1943، والتي تحولت سنة 1946 إلى الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب(U.G.S.C.M) منضويا تحت لواء المركزية الفرنسية (C.G.T)، وقد مثلت سنوات 1945-1945 فترة الانتصارات المطلبية الكبرى، ولعل التحول الأكبر للحركة كان إعلان الاتحاد العام للنقابات بالمغرب انفصاله عن (C.G.T) إثر عقد مؤتمره السادس يومي 11و12 نوفمبر 1950م، ليصبح بذلك مركزية نقابية مستقلة، والذي سيحمل اسم " الاتحاد المغربي للشغل" بعد عقد مؤتمره التأسيسي في 20 مارس 1955م، والذي أرسى ولاء الطبقة العاملة لحزب الاستقلال بكل وعيها وسياستها الفعلية من جهة، ورغبتها في مغربة نشاط ومطالب الحركة النقابية من جهة أخرى[1]، مما سبق يستخلص كون الحركة العمالية قد تمت على شكل تسربت متتالية إلى مختلف فروع المهن[2].

[1] – كوثر هاشم، المرجع نفسه، ص270.

[2] – شكيب أرسلان، **حول تاريخ النقابات العمالية بالمغرب، الاتحاد العام للنقابات بالمغرب، 1943-1952**، مجلة أبحاث، الناشر: عبد الله ساعف، ع13، 1986، ص10.

الفصل الثاني:

أقطاب النضال النقابي المغاربي ودورهم في الحركة السياسية.

المبحث الأول: أقطاب النضال النقابي في تونس ودورهم في الحركة السياسية.

المبحث الثاني: أقطاب النضال النقابي في الجزائر ودورهم في الحركة السياسية.

المبحث الثالث: أقطاب النضال النقابي في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة السياسية.

إن رواد النضال النقابي كانوا قد بدؤوا حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية ، ثم أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكان دورهم الصحفي والسياسي في فرنسا في مطلع العشرينات من هذا القرن معروفا في أوساط المهاجرين .فخطب الحاج عبد القادر كان يقبل عليها المهاجرون بحماس يضاهي إقبالهم على قراءة الجرائد الشيوعية كالعمل والهومانيتي والكفاح الاجتماعي[1].

المبحث الأول: أقطاب النضال النقابي في تونس ودورهم في الحركة السياسية:

1-محمد علي الحامي:

ولد محمد علي الحامي في 15 أكتوبر 1890م بالعاصمة تونس وهو مؤسس جامعة عموم العملة التونسية التي تعتبر أول نقابة بتونس سنة 1924م ، ومع عودة محمد علي الحامي من برلين سنة 1924م بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي وبمجيئه عرفت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة العمالية والنقابية حيث جاء وبرأسه أفكار من أجل إقامة مشروعات تعاونية لتحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية، وبدأت دعوته لتكوين جمعية التعاون الاقتصادي التونسي التي كانت غايتها تكوين مشاريع وطنية تحمي الاقتصاد الوطني من خطر التجار الأجانب[2].

إن محمد علي كان يتأثر جدا من مناظر البؤس والفاقة أو إلى ما هو ثقافي، اتهم البوليس محمد علي الحامي بتأسيس حركة دينية لأنه استعمل بعض الآيات القرآنية في اجتماع مع عمال منجم المتلوي، والحق أن هذه الحيلة الوطنية قد أحسنت استثمار الحق النقابي-الذي ناضلت من أجله الحركة النقابية الفرنسية منذ نهاية القرن التاسع عشر –

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص17.

[2]– سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس 1924م–1956م، نشأتها وتطورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، دار زهران للنشر، تونس، 2013م، ص ص 51–52.

بدون أن تكون مدفوعة إلى الدخول في صراع مباشر وغير متكافئ مع الهوية الفرنسية التي يفترض بحكم طبيعة الأشياء السائدة أنها هوية جميع من يعيشون على التراب التونسي[1]، وقد بدأ العمال التونسيون ينظمون أنفسهم، وقد وجدوا من يقودهم في شخص الشاب المناضل الدكتور محمد علي الحامي القابسي الذي عاد من ألمانيا بعد أن أنهى تخصصه في حقل الاقتصاد السياسي في جامعة برلين[2].

كان محمد علي الحامي مناضلا وطنيا عربيا من الطراز الأول فكان يعمل متطوعا في حرب طرابلس ضد الغزاة الطليان ويقود سيارة الهلال الأحمر التونسي لنقل المال والمواد الغذائية والأدوية للمجاهدين الليبيين في كفاحهم ضد الطليان وبعد ذلك تعرف على القائد التركي المعروف أنور باشا الذي رافقه محمد علي من تونس إلى طرابلس، وقد اختار أنور باشا فيما بعد الشاب محمد علي ليكون سائق سيارته في ميدان القتال وبعد انسحاب الجيش التركي من ليبيا غادر محمد علي طرابلس إلى مصر، ثم سوريا ومنها إلى إسطنبول ثم سافر إلى ألمانيا ليعمل في احد المعامل ويدرس في عام 1924م، وما إن وصل الرجل حتى شرع في تأسيس نوع من التعاونيات الاستهلاكية تحت اسم "جمعية التعاون الاقتصادي التونسي"، وكانت غاية محمد علي من هذه التعاونيات هو تكوين مشاريع وطنية وتكون في حماية الاقتصاد الوطني من خطر التجار اليهود والأجانب الذين كانوا يسيطرون على جميع النشاطات الاقتصادية في تونس[3].

انهمك محمد علي في هذه الفترة بالذات في حركة الاعتصام التي بدأها العمال التونسيون في ميناء تونس في منتصف شهر آب من عام 1924 ثم انتشرت حتى عمت

---

[1]– الطاهر الحداد، المرجع السابق، ص7.

[2]– الطاهر عبد الله، الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م–1956م، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1975م، ص185.

[3] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 185–186.

قسما كبيرا من العمال التونسيين ولقد كان على محمد علي هنا أن ينظم الصفوف وينبه العمال إلى المزالق الاستعمارية، وان يحث الشعب على مساعدة المعتصمين في محنتهم ولما انتهت حركة الاعتصام وبعد أن نال العمال معظم مطالبهم نشط محمد علي الحامي في تنظيم الصفوف وتأسيس نقابات عمالية تسهر على مصالح العمال وترعاهم، فكانت الأولى نقابة عمال ميناء تونس وتبعتها بعد ذلك نقابات عديدة انتشرت في معظم أنحاء القطر التونسي، وتكتل عمال تونس هذه المرة وقد أصبحوا بتكتلهم قوة هائلة وقفت في صف النضال ضد المستعمر الباغي وتقدم العمال التونسيون بمطالب عديدة فتجاهلتها فرنسا[1].

وقد كانت له خطابات قوية على أسماع المناضلين والتي استغلتها فرنسا ضده فيما بعد فيقول في خطابه الأول في شهر نوفمبر 1924 بدأه بقوله «يا إخواني اسمحوا لي للمرة الأخيرة أن أكلمكم ولكم بعد ذلك أن تقبلوا أو ترفضوا. وأريد أن أسألكم هل أنتم مسلمون؟ فأجابوا: نعم. وهل تصدقون بآيات القرآن إذا تليت عليكم ؟فقالوا من دون شك إذن فاستمعوا إلي ، قال الله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ..." معناها أن الله جعل هذه الأمة العربية والإسلامية أحسن الأمم التي ظهرت في العالم ...»[2].

كان محمد علي يعتقد أن الشعوب المغلوبة على أمرها وخاصة الشعب العربي أو شعوب إفريقيا وأسيا تناضل ضد الاستعمار الأوروبي لنيل حريتها واستقلالها، لا تزال فاقدة العنصر الحقيقي لأنها لا تملك من وسائل المقاومة إلا الأفكار الضبابية أما بالنسبة للأفكار الاجتماعية والاقتصادية فهي غير موجودة وكان يرى أن استغلال الاستعمار الأوروبي للشعوب المغلوبة على أمرها لمصادر الثروة كالمناجم والمعامل وشركات التجارة

[1] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص186.

[2] – نفسه، ص189.

وعن وجود الوسائل الكافية عند الأوروبيين من علم وفن وروح تعصب لاستغلالها أما العرب وغيرهم من شعوب العالم الثالث فما زالوا يسعون للحياة فرادى متخاذلين، وما ظهر للناس تجمعهم والتفافهم إلا في الشكاية من غاصب أرضهم وإظهار الألم والتوجع من ذلك[1].

إن استمرار الإضرابات في البلاد، دفع بالسلطات الفرنسية القبض على قادتها في 05فيفري 1925م، ومن أبرز قادتها محمد علي الحامي ، حيث اعتمد هذا الأخير على فكرة التعامل باللغة العربية واستعمال الآيات القرآنية في مخاطبة العمال، وقد صممت بطاقة الانخراط عليها عامل يحطم القيود وهو يرتدي البرنس، تأكيدا على الهوية الوطنية، غير أن السلطات الفرنسية قامت بحملة ضد عناصر النقابة بتهمة التآمر على أمن الدولة ومحاكمتهم بتاريخ نوفمبر 1925م[2].

2-الطاهر الحداد:

اختلف الدارسون في تحديد ميلاد الطاهر الحداد والراجح أنه ولد أواخر سنة 1317هـ/1899م بمدينة تونس وكان أبواه قد انتقلا إلى العيش فيها بعد أن انقطعت عنهما أسباب الرزق في "حامة قابس" التي تقع جنوب البلاد التونسية ، فالحداد أصيل عائلة متواضعة الحال، وكان طموح أبيه أن يجعله يرتقي في التعليم الديني فأرسله لحفظ القرآن في " الكتاب" ثم سجل اسمه للدراسة بجامع الزيتونة، وكانت فرص التعليم ضيقة أمام التونسيين، وخاصة أبناء الأسر المتواضعة، فإضافة إلى دروس جامع الزيتونة تأسست سنة 1314هـ/1896م الجمعية الخلدونية التي عملت على تقديم تكملة للتعليم

[1] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص187.

[2] – محمد بوطيبي، تطور النضال النقابي في تونس 1924-1956 من خلال نشاط جامعة عموم العملة التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 08، جامعة يحي فارس المدية، 2017م، ص192.

التقليدي في ذلك الجامع، وقد عملت هذه الجمعية على نشر الوعي الوطني، التحق الحداد بجامع الزيتونة سنة 1329هـ/1911م وغادره سنة 1338هـ/1920م متحصلا على شهادة التطويع[1].

حاول متابعة دروس الحقوق في مدرسة الحقوق التونسية ثم تراجع عن ذلك بدأ مسيرته النضالية وانخرط في الكتابة في الصحف وعندما عزم على العودة إلى دراسة الحقوق منع من ذلك سنة 1930م، بسبب الحملة التي ثارت ضده عند صدور كتاب "امرأتنا في الشريعة والمجتمع"، لقد قضى الحداد تسع سنوات في التعليم الزيتوني خرج بعدها ناقما على هذا التعليم ورجاله، وقد كانت قضية إصلاح التعليم الزيتوني قد طرحت من قبل[2]، تلقى في صغره تعليما دينيا في الكتاتيب قبل أن يلتحق بالخلدونية وبجامع الزيتونة حيث أحرز على شهادة التطويع، التحق بمدرسة الحقوق التونسية غير أنه انقطع عن متابعة دروسها بعد نجاحه في امتحان السنة الأولى وتوجهت همته إلى النشاط النقابي والسياسي والإصلاحي، انضم إلى الحزب الحر الدستوري التونسي في تأسيسه سنة 1920م وكلف بالدعاية لكنه لم يلبث أن انسحب منه لوقوف قادته ضد حركة محمد علي النقابية، ساهم محمد علي في بعث حركة عمالية تونسية مستقلة عن الجامعة العامة الفرنسية سنة 1924م، خلد فكرة الحركة العمالية بعد أن أخمدت في المهد في كتابه العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية سنة 1927م.

[1]- الطاهر الحداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تق: محمد الحداد، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة– بيروت، 2011، ص ص 15– 16.

[2] – نفسه، ص 16.

أثار كتابه "أسراتنا في الشريعة والمجتمع" إثر صدوره سنة 1930م خصومة كبيرة شغلت التونسيين أكثر من عامين، وما زال يشغل المعنيين بقضية المرأة إلى اليوم، توفي في 07ديسمبر 1935م[1].

3-فرحات حشاد:

3-1 مولده: ولد فرحات حشاد يوم 02 فيفري 1941 بقرية العباسية بقرقنة وهي جزيرة على سواحل صفاقس للصيادين ولد لأب كان صيد سمك لأسرة فقيرة التحق فرحات بالمدرسة مع التلاميذ في زمانه وحصل على الشهادة الابتدائية وانتقل بعدها إلى مجال الشغل بمدينة سوسة كان عصاميا في تصرفاته وأعماله حيث أكمل تكوينه المعرفي والثقافي والسياسي بالمطالعة والقراءة والعمل النقابي[2].

3 2- نشأته ونضاله النقابي والسياسي: كان المرحوم فرحات حشاد مؤمنا إيمانا عميقا بضرورة توحيد الحركة النقابية في جميع أقطار المغرب العربي وقد عبر " فرحات حشاد" عن رأيه هذا أكثر من مرة وقد قال في محاضرة ألقاها بباريس في 20-12-1946م أمام طلبة شمال إفريقيا «...هذا وان حركتنا العمالية لا يمكن أن تبقى منكمشة داخل الحدود التونسية وانخراطنا في الجامعة النقابية العالمية سيضمن لتونس مقعدها بين الأمم الأخرى للعمل على تحقيق الحياة الكريمة العامة للطبقة العمالية في العالم. غير أن العمل اليومي لمنظمة نقابية في النطاق المحلي محتاج أيضا إلى الاعتماد على وحدة عمال جميع منظمات البلاد ذات الخطوط المشتركة في ميادين الحياة الأخرى ...»[3].

---

[1]- الطاهر الحداد، المرجع السابق، ص1.

[2] - https : //ar.m wikipedia.org. 08/06/2021 على الساعة 11 مساء .

[3]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 234-235.

وكان فرحات حشاد يهدف إلى تكوين حركة نقابية موحدة لجميع أقطار المغرب العربي كخطوة لتوحيد العمال العرب في كافة الأقطار العربية، ولقد كان رد فعل العمال العرب في كافة أقطار الوطن العربي عنيفا حين اغتالت عصابة اليد الحمراء الفرنسية الاستعمارية الزعيم " فرحات حشاد" فقامت الإضرابات والمظاهرات في كل مكان وخاصة في المغرب العربي حين اصطدم المتظاهرون بالسلطات الاستعمارية الفرنسية وفي سنة 1952م قام الشعب العربي في تونس بثورته للحصول على الاستقلال وتجاوب معه الشعب العربي في المغرب الأقصى[1].

ويعتبر فرحات حشاد ممن خلدت أسماؤهم في النضال النقابي والسياسي في تونس، فيرى خليفة الشاطر في كتاب تونس عبر التاريخ فيقول «وساهمت هذه النهاية ويقصد بها "جامعة عموم العملة التونسية الثانية"، التي اتسمت بالفشل الواضح في التوفيق بين النضال النقابي والنضال السياسي في غياب هذا التنظيم وكاتبه العام من الذاكرة العمالية التونسية. وربما يعود هذا النسيان أيضا إلى بقاء أهم قادة المركزية التونسية التي تمكنت من البقاء إلى اليوم الاتحاد العم التونسي للشغل في الكنفدرالية العامة للشغل الفرنسية حتى بعيد ح ع2، وفي طليعة المؤسسين نجد بطبيعة الحال فرحات حشاد»[2].

لقد وجد الاتحاد نفسه مرغما على التحالف مع البرجوازية التونسية التي رفعت شعار الاستقلال، بقول أحد عناصره: « إن العلاقات مع حزب سياسي طبيعية باعتبار أنه يمثل جماهير مدعوة لمقاومة الاستعمار»، إذ لم تتوقف اهتمامات مناضلي الاتحاد العام للشغل التونسي عند القضايا الاجتماعية، بل مست الجوانب السياسية وفضح السياسة الفرنسية[3].

[1] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق ، ص235.

[2] – خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص131.

[3] – محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 196.

لقد تطرق المناضل النقابي فرحات حشاد إلى ضرورة المقاومة من خلال ما نشره في جريدة الحرية بعنوان "المقاومة" بتاريخ 06 مارس 1950م، والذي ردد فيه عبارات المقاومة، نقاوم، يقاوم الشعب التونسي، وذلك بمقاومة النظم السياسية الفرنسية المسلطة على الأمة التونسية، وأشهر حشاد لواء المقاومة بقوله: « نقاوم التيار الاستعماري الذي يريد الاستحواذ على ما بقي بأيدينا حتى يصبح كلنا في حالة البؤس نعيش ونقاوم الفكرة الاستعمارية التي تجعل منا اليوم شعبا يتقهقر...»[1].

3 3- وفاته: أصبح حشاد قطبا نقابيا فاعلا في الساحتين الوطنية والمغاربية، وكانت أفكاره ودعواته وأساليب عمله مثار خشية الإدارة الاستعمارية، فدبرت عملية اغتياله في 5 كانون/ديسمبر 1952م، بينما كان يعزم السفر إلى نيويورك لعرض قضية تونس على منظمة الأمم المتحدة[2].

كان يوم 05 ديسمبر 1952 من أيام كفاح تونس الطويل. وطلع صبحه وكأنه مغرب قد كست الغيوم سماءه واشتد برد شتائه وغزرت أمطاره، وفي ذلك الصباح نفسه ارتكبت عصابة "اليد الحمراء" جريمتها وتناقلت شركات الأخبار نبأها ونشرته الصحف بلهجة عادية لا ارتجاف فيها ولا تأثير ولا روح قالت (تونس 05 ديسمبر) : كان ركاب السيارة متجهين في الصباح المبكر من تونس إلى مدينة زغوان التي تبعد خمسين كيلومترا عن العاصمة فعثروا في الطريق على جثة الزعيم النقابي فرحات حشاد[3].

[1] – محمد طيبي، المرجع السابق ، ص 197.

[2] – محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 186.

[3] – علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي، د.م، 2017، ص382.

المبحث الثاني: أقطاب النضال النقابي بالجزائر ودورهم في الحركة السياسية.

ونتيجة لظروف وواقع الشعوب مما سبق، تقاطعت مع وجود الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها بالمهجر، ظهرت بوادر العمل السياسي وتشكل النواة الأولى للحركة الوطنية الجزائرية بداية القرن 20م، وقد اختلفت هذه الحركة باختلاف توجهاتها وطبيعة مطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لم يقتصر هذا النشاط بنوعيه في البداية على الداخل الفرنسي فقط، بل امتد فيما بعد ليشمل الجزائر حيث تحكمت ظروف سياسية وأخرى إيديولوجية عدة في رسم وتوجيه مساره[1].

1- مصالي الحاج:

1-1 مولده: يقول مصالي الحاج في مذكراته: حسب الحالة المدنية الفرنسية، ولدت يوم 16مايو 1898 في تلمسان، في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين[2]، وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال منها الشهادة الابتدائية، ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة وجند سنة 1918م، وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر، ثم رجع إلى الجزائر بعد التسريح، لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلى فرنسا في 1923م، حيث اشتغل في مهن حرة، من عامل بصناعة النسيج وعامل يدوي عند رينو إلى بائع جوال للجوارب. وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالسوربون وبمعهد اللغات الشرقية وبالاختلاف إلى الأندية الثقافية. وفي باريس اعتنق فكرة الأمير خالد إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة أحمد بهلول، وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية

[1] – عبد العزيز راجعي، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين، المرجع السابق، ص165.

[2] – عبد العزيز بوتقليقة، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص9.

المتطرفة، كما جذبته الأوساط الثورية فانخرط في الحزب الشيوعي وتابع دروسه في مدرسة بونييه للإطارات[1].

2-نشأته ونضاله النقابي والسياسي: ومن ضمن عمال المهجر يوجد مصالي الحاج الذي انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1925م، وعندما تأسس حزب "نجم شمال إفريقيا" انضم إليه ما يزيد عن 8000 عامل مغترب من الجزائر ودعموا صفوفه. كما تميزت فترة العشرينات من القرن العشرين ببروز صحوة إسلامية ،ومنضمات اشتراكية دولية، تعمل كلها ضد الاستعمار وتحرير الشعوب من الهيمنة الامبريالية [2].

كان انضمام مصالي الحاج للحزب الشيوعي حدثا هاما في مسيرته وحدث هذا في سنة 1925 أي بعد عودته من قضاء عطلته في تلمسان، وقد أدى انخراطه في الحزب الشيوعي إلى التعرف على مهاجرين من أصل جزائري من بينهم سي الجيلاني ومعروف وبوخرط ...وكان لانضمامه فائدة كبيرة إذ أكسبه مرونة وتجربة تنظيمية إضافة إلى تأثره بالطابع المركسي تظهر جليا خلال الفترة التأسيسية للنجم[3].

شارك مصالي الحاج في مظاهرة ضد التجنيد الإجباري التي انطلقت من الجامع الكبير بتلمسان إلى نيابة العمالة إذ فوجئ بالحماس الكبير والروح الوطنية التي كانت تسود التلمسانيين والجزائريين عامة، وخلال هذه الفترة صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 59.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص289.

[3] – قدوري رميسة، الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج أنموذجا1898– 1974، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف : بوغديري كمال، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014–2015 ، ص51.

ومع اندلاع الح ع 1 تزايد عدد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي لتأدية الخدمة العسكرية الاجبارية اذ اضطرت فرنسا لوضع قوانين مشجعة للهجرة إلى فرنسا[1].

وقد كان مصالي الحاج من الأوائل في تأسيس نجم شمال إفريقيا حيث يقول محفوظ قداش « واشتغلت هذه المنظمة الجديدة في البداية كجمعية غير مصرح بها وهي مفتوحة لعمال بلدان المغرب العربي الثلاثة وتقودها لجنة مركزية مكونة من الجزائريين فمنذ السنوات الأولى برزت بعض الأسماء ، مصالي الحاج والحاج علي عبد القادر وهو مناضل في الحزب الشيوعي الفرنسي»[2].

3-وفاة مصالي الحاج: توفي مصالي الحاج أبو الوطنية الجزائر إثر اصابته بمرض السرطان الذي بدأ يفتك به منذ سنتي 1970-1972، توفي مصالي في الثالث جوان 1974 بالمنفى بأحد مستشفيات باريس، محروما من وطنه حتى بعد نيل الاستقلال، الذي سعى حوالي خمسين سنة من أجل تحقيق الاستقلال للجزائر، قضى نصفها في السجون والمعتقلات والمنفى، حيث تم اذاعة خبر وفاته عبر وسائل الاعلام، وكانت إذاعة أوروبا أقل وسيلة تنشر الخبر لتتناوله أكبر الصحف الفرنسية مثل "لوموند" " لوفيقارو" وكان المؤرخ محمد حربي أول شخصية جزائرية تقف على جثمان مصالي الحاج في المستشفى الباريسي رفقة المحامي "دانيال قيران" رفيق مصالي الحاج[3].

---

[1]- قدوري رميسة، المرجع السابق، ص41.

[2]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008، الجزائر، ص ص 292-293.

[3] - قدوري روميسة، المرجع السابق، ص129.

2-عمار أوزقان :

2 1- مولده: ولد في الجزائر العاصمة يوم 07مارس 1910م، عامل في قطاع البريد، ناضل في صفوف الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية وفي الكونفدرالية العامة للعمل، كان أمين عام أول للحزب الشيوعي الجزائري من 1943م إلى 1945م ثم نائب في الجمعية التأسيسية الاولى ما بين 1945مو1946م، تم طرده من الحزب سنة 1947م وشارك في صياغة ميثاق مؤتمر الصومام في أوت 1956م. شغل منصب وزير بعد الاستقلال توفي يوم 05 مارس 1981م[1].

2 2- نشأته ونضاله النقابي والسياسي: بدأ عمار أوزقان الممارسة السياسية في سن مبكرة إذ أنشأ سنة 1926 فرعا نقابيا بمصالح البريد أين كان موظفا انضم بعدها إلى حركة الشباب الشيوعي وتقرب أكثر من الشيوعيين الفرنسيين مما أهله للوصول إلى منصب أمين للحزب مسؤول على ناحية الجزائر مما سمح له بالمشاركة في مؤتمرات الحركة اليسارية والأممية الاشتراكية، حضر المؤتمر العالمي الثامن للكومنترن في أوت 1935. كان له الدور الكبير في إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري الذي ترعرع في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي، أثناء انعقاد المؤتمر الاسلامي شارك عمار أوزقان ممثلا للشيوعيين. ترأس تحرير جريدة الكفاح الاجتماعي لسان حال الحزب الشيوعي، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ يميل إلى مطالب الحركة الوطنية المنادية بالاستقلال وتقرب من جمعية العلماء المسلمين مما كلفه الطرد من الحزب الشيوعي. انضم سنة 1955 إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وكان من بين محرري أرضية مؤتمر

[1]- محمود آيت مدو، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954م، المرجع السابق، ص48.

الصومام، اعتقل سنة 1958 وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال. توفي عمار أوزقان يوم 5 مارس 1981 بالجزائر[1].

وقد كان تفكير عمار أوزقان يتعدى المطالب الاجتماعية لأن اقتناعه بأنها غير كافية أمام ظروف الاستعمار في تلك الفترة حيث نجده يقول " لم أنسى أفق التحرر الوطني الذي جعلناه تكتيكيا في المرتبة الثانية من حيث الأولويات ، ولهذا اعتبرنا مسألة تنظيم عمال القطاع الفلاحي كمبدأ للكفاح الإيديولوجي : لا انتصار نهائي على الخبز وعلى الديمقراطية وعلى الأرض ، لا يمكن تحطيم الفاشية – وبعدها القضاء على النظام الاستعماري – بدون تعبئة الطبقة السياسية المتمثلة في بروليتاريا الأرياف والفلاحين الفقراء"[2].

3-عيسات ايدير

3 -1 مولده: السيد عيسات ايدير من مواليد 1919م، بقرية جمعة الصهاريج بالقرب من مدينة تيزي وزو ، من عائلة متواضعة تمتهن الفلاحة والزراعة بقدر إمكانياتها البسيطة ورغم الظروف المادية الصعبة للعائلة فقد سهرت على تعليم ابنها ايدير الذي دخل المدرسة الابتدائية في قريته، وبعد أن استكمل المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي فقد أيام دراسته الابتدائية كانت صعبة كحياة جل الجزائريين كما أن انخراطه في الحياة الحرفية لم تكن بالسهلة [3]، ويقول أحد أقاربه، "ولقبنا الحالي إنما فرضه علينا الفرنسيون، إن الفرنسيون حطموا المجتمع الجزائري"[4].

---

[1] – http: //www.m-moudjahidine.dz/histoire/Biographie/b139.HTM

[2] – عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص234.

[3] – محمد فارس، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم، محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،2016م، ص6.

[4]– محمد فارس نفس المرجع، ص13.

2-نشأته ونضاله النقابي والسياسي: أرسل الطفل ايدير إلى الجزائر العاصمة وتحديدا مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة حيث واصل تعليمه، نظرا للظروف التي كان يعيشها ايدير لم يستطع إكمال دراسته المرحلة الثانوية، توجه في عام 1935م إلى البلاد التونسية عند عمه وهناك التحق بالجامعة التونسية متحصلا على شهادة في تخصص العلوم الاقتصادية سنة 1938[1]، بدأ النضال عيسات ايدير في سنة 1943م بالانخراط في حزب الشعب السري، عاش عيسات ايدير في الوسط العمالي وتعرف على الحركة العمالية حتى أصبح زعيمها الوطني، كان يعمل في الخفاء حتى لا تكشف السلطات أمره أنه ينتسب لتلك الجماعة التي تعمل في الخفاء بلا أحد ولا أحد[2].

ومنذ تأسيس الحزب عمل مصالي الحاج على مضاعفة نشاطاته واتصالاته بالعمال المغاربة من أجل دراسة أوضاع الجزائر وشمال إفريقيا عامة كما عمل على توعيتهم وإقامة تجمعات أمام المصانع وفي المقاهي من أجل تدعيم القضية الجزائرية وكذا بلدان شمال افريقيا، وفي تونس تعرف عيسات على تجربة اتحاد العمال التونسيين الذي استقل في 1945 بنفسه وفك الارتباط الذي كان يربطه بالنقابات الفرنسية وكان عيسات شاهد عيان للكفاح الذي كانت تخوضه المركزية النقابية مع المقيم العام الفرنسي وقد كانت نتيجة القمع الذي وقع على النقابة وزعمائها[3] وفي الوقت الذي كان المناضل ايدير يمارس نشاطه السياسي السري، تحصل على منصب عمل في ورشة صناعة الطيران، بالجزائر العاصمة ونظرا لجديته في العمل تم ترقيته رئيسا لمصلحة المراقبة الادارية، وقد قررت الورشة ارساله إلى أحد فروعها بالمغرب الأقصى، ووسط هذا الجو بدأ يظهر ميله

[1]- لزهر بديدة، من ذاكرة الجزائر، ج1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر، 2012، ص23.

[2]- محمد فارس، المرجع نفسه، ص7.

[3] - محمد فارس، المرجع السابق، ص58.

للعمل النقابي، وخلال تواجده بالمغرب الأقصى والقدرات التي أظهرها عيسات ايدير في الدفاع عن مصالح العمال تم انتخابه ليكون عضوا بارزا في اللجنة التنفيذية لعمال القطاع العمومي التابعة للنقابات الشيوعية الفرنسية[1].

لقد كان لتردد عيسات ايدير على الجزائر واحتكاكه بالعديد من شباب حزب الشعب الجزائري، خاصة العلاقة التي جمعته بمحمد بلوزداد دفعته للانخراط في العمل السياسي وتحديدا في إطار حزب الشعب بداية من سنة 1943، ومنذ هذه السنة 1943 لازم عيسات ايدير المرحوم بلوزداد وكان برفقته في تشكيل لجنة شباب بلكور التابعة لحزب الشعب والتي توسعت إلى أهم أحياء العاصمة[2].

وقبل ذلك وعندما أعيد بعث حزب الشعب الجزائري (الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية) في مطلع سنة 1947، كان المناضل إيدير أحد إطاراته، وبعدما تقرر تشكيل لجان مختصة تكون من بين هياكل الحزب، وذلك في اجتماعات زدين نواحي مدينة الشلف والبليدة سنة 1948، ومن بينها لجنة الشؤون الاجتماعية وهي لجنة نقابية تم اختيار عيسات ايدير ليكون على رأسها، وتقديرا لدوره في الحزب تقرر بعد اجتماع بوزريعة المنعقد في شهر ماي 1951أن يكون عيسات ايدير عضوا في اللجنة المركزية للحزب وبقي فيها إلى غاية خريف 1954 عندما اندلعت الثورة والتي أسفرت عن إلقاء القبض عليه وبدون تحقيق[3].

3 -3 وفاته: بعد اعتقال عيسات ايدير في 24ماي 1956م ظل ينقل من معتقل إلى أخر بداية من البرواقية ليودع بعدها في معتقل سان لوي ثم أفلو ثم بوسي وفي ماي

[1] – لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 25.

[2] – لزهر بديدة، المرجع السابق، ص26.

[3] – لزهر بديدة، المرجع نفسه، ص ص 27-28.

1957م نقل في طائرة عسكرية خاصة من بوسي إلى العاصمة من أجل التحقيق معه ثم أعيد إلى بوسي الذي بقي فيه إلى غاية سبتمبر 1958، ليعاد ثانية إلى العاصمة أين أدخل سجن بربروس الذي مكث فيه إلى غاية محاكمته في جانفي 1959، ومن المحكمة مباشرة نقل إلى مركز التعذيب ببئر طرارية الذي لم يزر بعده اي معتقل أو مركز تعذيب أخر سوى دخوله للمستشفى قبل أن ينقل إلى مثواه الأخير صيف 1959م[1].

[1] – خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956–1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: بن عدة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2016–2017م، ص ص 185–186.

المبحث الثالث: أقطاب النضال النقابي بالمغرب الأقصى ودورهم في الحركة السياسية:

1-ألبير عياش:

1 2- مولده: ولد المؤرخ الباحث والنقابي "ألبير عياش"، في 21أكتوبر 1905م ، بمدينة تلمسان بالجزائر التحق بالمغرب كأستاذ للتاريخ والجغرافيا في وجدة ثم الدار البيضاء[1] وهو مهاجر جزائري يجهله الكثير ، هاجرت أسرته واستقرت بالمغرب بعد فرض الحماية الفرنسية سنة 1912م، وبعض من ترجم لألبير عياش ذكر بأنه استقر في مدينة وجدة الحدودية وانصهر مع أهلها وارتبط مساره بمسارهم[2].

2 2- نشأته ونضاله النقابي والسياسي:

التحق بعد دراسات عليا في التاريخ والجغرافية-بالمغرب، حيث اشتغل أستاذا بين سنوات (1932م-1952م)، بمدينة وجدة، ثم بمدينة الدار البيضاء، كما انخرط في نقابة الأساتذة. (S.P.E.S.)، وأصبح عضوا فعالا في "الإتحاد العام للنقابات الكونفدرالية بالمغرب" (C.G.T.)، ناضل صحبة رفاقه النقابيين، في مرحلة عسيرة، سمتها الرئيسية كانت هي محاولة أرباب العمل والإقامة العامة تحطيم الحركة النقابية والحركة الوطنية. وقد أهله نضاله لعضوية سكرتارية الكونفدرالية، واستمراره في هذه العضوية بين سنوات 1947م-1952م.

لم يكن ألبير عياش مجرد مناضل حركي في الوسط النقابي، بل كان بالإضافة إلى ذلك باحثا في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب. وتعرض بسبب نضالاته النقابية إلى أوجه عديدة من تعسفات السلطة الاستعمارية التي ضاقت به ذرعا، فطردته

---

[1] – ألبير عياش، المغرب والاستعمار- حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، 1985م، ص7.

[2] – محمد بسكر، التلمساني رائد العمل، https://elwassat.dz 19 مارس 2021م.

من المغرب سنة 1953م، ودفعت به ليستقر بعد ذلك في باريس، حيث اشتغل مدرسا بين سنوات (1953م-1970م)، إلى جانب الاهتمام بالبحث التاريخي الاقتصادي والاجتماعي، الذي استمر هاجسه الأول إلى أخر أيام حياته وقد كرس أهم أبحاثه حول المغرب وحول طبقته العاملة الصاعدة، وفي سياق هذا الاهتمام عمل عضوا باحثا ضمن " مجموعة البحث حول المغرب والشرق الأوسط"(جامعة باريس C.N.R.S. VII)[1].

اختار في المجال السياسي الانخراط في الحزب الشيوعي المغربي الذي أسسه "ليون سلطان" سنة 1943م، ويعتبر ألبير عياش أحد الأعضاء الأساسيين للجنة الاقتصاد والأسعار والأجور التابعة للاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية (C.G.T.) وهو اتحاد يشرف عليه مناضلو الحزب الشيوعي الفرنسي ثم عين سكرتيرا لهذه اللجنة (1944-1946) ، وبفضل كفاءته وصل سنة 1948م إلى قيادة الاتحاد العام للنقابات الموحدة كما ساهم خريف سنة 1946م، في تأسيس مركزية نقابية جديدة للدفاع عن حقوق العمال الكادحين[2].

أهم مؤلفات ألبير عياش" إلى جانب مجموعة من المقالات كتاب:" المغرب والاستعمار، حصيلة السيطرة الفرنسية"، وأصله أطروحة أعدها بجامعة باريس، صدر سنة 1956م، ونال به مؤلفه جائزة وزارة التربية الوطنية المغربية، ويعتبر هذا الكتاب محاولة جريئة لإعادة كتابة تاريخ المغرب، ومرجعا أساسيا للباحثين في تاريخ الحماية، وكتاب " الحركة النقابية في المغرب" الذي صدر في ثلاثة أجزاء تغطي الفترة ما بين 1919م-1956م،

[1] – ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب –مغربة الحركة 1943م-1948م، ج2، ط1، دار أمل، تر: نورالدين سعودي، د.د، الدار البيضاء، 1997م، ص4.

[2] – محمد بسكر، التلمساني رائد العمل، https://elwassat.dz 19 مارس 2021م.

أي من جذور الحركة النقابية بالمغرب إلى استقلالية النقابة المغربية بتأسيس " الاتحاد المغربي للشغل"[1].

2-الطيب بن بوعزة:

2 1- مولده: ولد الطيب بن بوعزة يوم 01 مارس 1923 ببركان ، بشرق المغرب ، واشتغل لدى محام بوجدة ، ثم بالمصلحة الادارية لشركة مفاحم جرادة سنة 1944، تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية الفرنسية الاسلامية في بركان المدينة الصغيرة بشمال وجدة[2].

2 2- نشأته ونضاله النقابي والسياسي: انخرط الطيب بن بوعزة في النضال النقابي، وهو ما يزال في بداية شبابه ، وكان مقتنعا بدور الصراع الاجتماعي في توسيع مجال الكفاح الوطني من أجل استقلال المغرب في أواخر الحرب العالمية الثانية ، تزايد عدد العمال المغاربة بسرعة ، وتعرضوا لاستغلال مهول من طرف المستعمر ، فحاولوا تنظيم أنفسهم بكيفية مستقلة عن الأجانب، إلا أن سلطات الحماية حرمتهم من الحق النقابي . فكيف يمكن ضمان أجر يسد الرمق ، وضمان تخفيض ساعات العمل، والاستفادة من التعويضات العائلية في ظل الحرمان من حق التنظيم[3]، وقد كان الطيب بن بوعزة أحد مؤسسي الاتحاد المغربي للشغل سنة 1955 قبل أن يطاح به سريعا على أيدي رجال السياسة داخل النقابة[4].

صار الطيب بن بوعزة أحد المسؤولين المغاربة القلائل، عن اتحاد النقابات المغربية، وهو فرع من نقابة س.ج.ت الفرنسية، فحاول أن يبث في هذه المنظمة رؤية ديناميكية

---

[1] – ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب –مغربة الحركة 1943م–1948م، المصدر السابق، ص4.

[2] – موقع العرائش نيوز، نشر في 27 يناير 2015 الساعة 11و06 دقيقة. https://lqrqchenezs.com

[3] – الطيب بن بوعزة، المرجع السابق، ص5.

[4] – سامي لقمهري، https:ar . zamane.ma 16/03/2020

ووحدة عمل مع الشيوعيين الفرنسيين دون الخضوع لهم، وهذا يعني ديناميكية ترمي لتخليص العمال المغاربة من تأثير الشيوعيين الفرنسيين، الذين لم يوافقوا على استقلال المغرب، ويوضح لنا الطيب بن بوعزة كيفية انخراط الطبقة العاملة المغربية في الكفاح من أجل الاستقلال، فانطلاقا من النشاط اليومي في المناجم والموانئ والتجارة ضد الحيف الاجتماعي، سرعان ما انخرط العمال المغاربة مباشرة في الكفاح من أجل التحرر الوطني، ولم يكن اللجوء للإضراب مجرد وسيلة للتفاوض من أجل تحسين ظروف العمل والأجور ولكنه كان الشكل الأنسب للاشتراك مباشرة في مشروع الحركة الوطنية من أجل الحرية والاستقلال . وكان نشاط الطيب بن بوعزة ورفاقه خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ المغرب مستوحى من حب الوطن، والإخلاص للطبقة العاملة، وإرادة تشييد مغرب أفضل ، وبالنسبة إليه، فإن انعتاق الطبقات الكادحة لا يمكن أن يحدث إلا في إطار استرجاع كل الشعب المغربي لحريته[1].

[1] – الطيب بن بوعزة، المرجع السابق، ص6.

خاتمة

خاتمة

يعتبر تشكل الطبقة العاملة المغاربية وبروز مظاهر العمل السياسي النخبوي، بمثابة إعلان عن نوع جديد من أساليب النضال ضد المستعمر الفرنسي، وهو الانتقال من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية والاجتماعية، بعدما تبين فشلها في تحقيق الاستقلال.

إن تفاعل النضال الوطني والنضال النقابي ضد الوجود الاستعماري، أكد على النضج السياسي وقوة الشعور الوطني لدى العمال وعلى تطور العلاقة بين العمل النقابي بالعمل السياسي من أجل التحرير الوطني.

إيمان أقطاب النضال النقابي بأن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنظام السياسي، وبذلك فإن هدف الحركة النقابية كان هدفا وطنيا شاملا يرمي إلى ممانعة القوة الاستعمارية لتحرير البلاد ومن ثم يصبح النضال من أجل التغيير الاجتماعي تحصيل حاصل وأمرا مجديا ونافعا.

ظهرت الحركة العمالية والنقابية في الجزائر كإحدى الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته اتجاه الشعب الجزائري ذلك أن المعاناة الخاصة للعمال (التمييز الاجتماعي التمييز في الأجور ...) تدفع في ظل المعاناة العامة للشعب من الاحتلال وسياسته الاستعمارية إلى تشييد النضال إلى انتزاع الحقوق الخاصة والعامة، بينما ارتبط ظهور الحركة النقابية وتطورها بتونس بالتغلغل الرأسمالي الاستعماري وما رافقته من تغييرات اجتماعية تمثلت بالخصوص في نشوء طبقة عمالية كان عددها يتزايد مع تكثيف الاستغلال الاستعماري.

لقد شكل عقد الأربعينيات من القرن العشرين عند المغاربة بداية حاسمة لاستراتيجية المطالبة بإلغاء الاستعمار من أصوله قوامها الدعوة إلى التحرر والاستقلال وإعادة بناء

الدولة الوطنية التي تعبر عن بروز الحركة العمالية والنقابية واندماجها بالعمل الوطني أول توجهاتها وانطلاقتها.

الدارس للنضال النقابي في الجزائر يلاحظ بأن نضوج نشاطه كان حبيس الحركة النقابية الفرنسية وهذا ما جعل نشاط المركزيات محدود ويقتصر على بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية فقط.

تعتبر الانطلاقة الفعلية للنضال النقابي في المغرب العربي بداية القرن العشرين، فالجزائر كانت مع هجرة الجزائريين إلى فرنسا وتأسيس مصالي الحاج للحركة العمالية الجزائرية في المهجر لتنتقل بعد ذلك إلى المناضل عيسات إيدير وتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بينما كانت جامعة عموم العملة التونسية هي السباقة إلى العمل النقابي، وفي المغرب الأقصى إتحاد النقابات العمالية.

لقد كان من بين أسباب تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا وجود فئة عمالية كبيرة في المهجر متحمسة للقيادة والتي كانت السباقة لذلك والذي قاد النضال السياسي بقوة

إن الحركة النقابية العمالية المغاربية لا يمكن بأي معنى عزلها عن الوضع العام الذي انبثقت منه، أي الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والذي تميز بالسيطرة الاستعمارية بكل ما تحمله من استبداد وعنصرية وظلم، بالإضافة إلى ما يحدث من غليان حيث نشأت وتبلورت الحركة الوطنية.

خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين لم تبق النقابات العمالية المغاربية بعيدة عن الأحداث السياسية التي عاشتها المنطقة من صراع ضد المحتل ، وقد حتم على النقابات ولوج عالم السياسة .

لقد ترتب عن انغماس الحركات العمالية في العمل السياسي تعرض المناضلين إلى مختلف أشكال التضييق والقمع والذي وصل إلى تصفيات جسدية للقيادات .

لقد كان أقطاب النضال النقابي مقتنعين أشد الاقتناع بأنه لا يمكن الفصل بين قضية الطبقة العاملة والقضية الوطنية، فنجد أن فرحات حشاد كلما عاب عليه بعض محدثيه

من الفرنسيين اشتغاله بالسياسة يجيبهم " ولكن السياسة في كل ميدان فإذا سمحنا لأنفسنا بتجاهلها، فإنها لا تتجاهلنا، وإن العامل التونسي في كفاحه من أجل التحرر من الاستغلال، وفي سبيل التقدم الاجتماعي يصطدم بعقبات سياسية يجب عليه أن يتجاوزها ولا يستطيع أن يجتازها إلا إذا اهتم بالميدان السياسي".

الملاحق

الملحق رقم(1): صورة لفرحات حشاد.

AHMED KHALED. FARHAT HACHAD .EDITIONS ZAKHAREF.STE. PUBLIGRAPHE.TUNIS.APP.C2-1.2007.P 5.

الملحق رقم (2): صورة لمصالي الحاج.

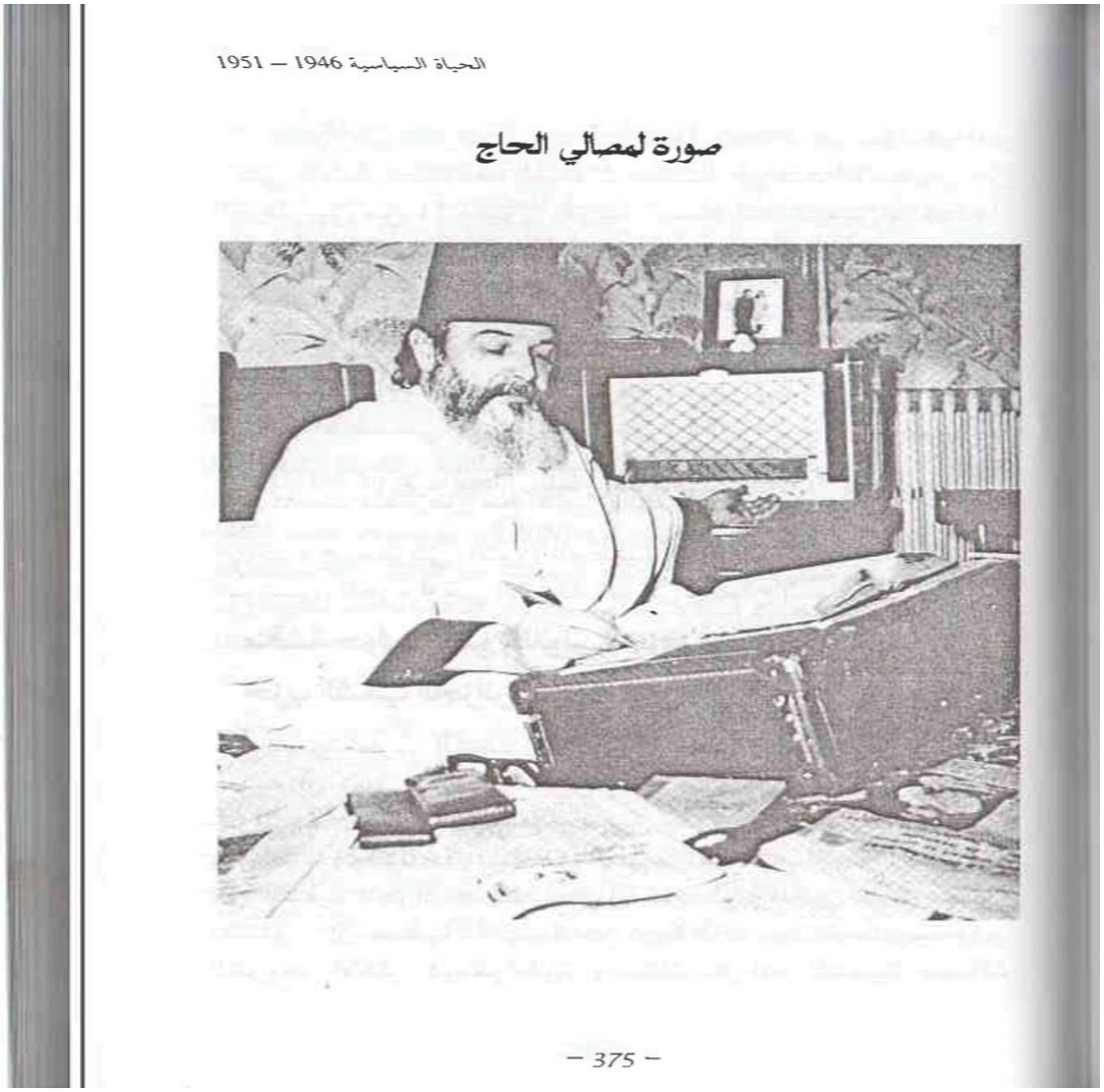

محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص375.

الملحق رقم (3): صورة لعيسات إيدير

لزهر بديدة، المرجع السابق، ص22.

الملحق رقم (04):

صورة توضح : محمد علي الحامي (1890-1928) مؤسس الحركة النقابية التونسية الشغلية الأولى.

علي المحجوبي، المرجع السابق، ص405.

الملحق رقم (05): الضابط ليوتي

كريمة بوخالفة وفايزة بوزيد، المرجع السابق، ص133.

الملحق رقم (06):

من اليمين الى اليسار: الطيب بن بوعزة
– صالح المسكيني – محمد الصديق

- موقع العرائش نيوز، نشر في 27 يناير 2015 الساعة 11و06 دقيقة
https://larachenews.com

الملحق رقم (07): بطاقة اشتراك وعضوية في النجم.

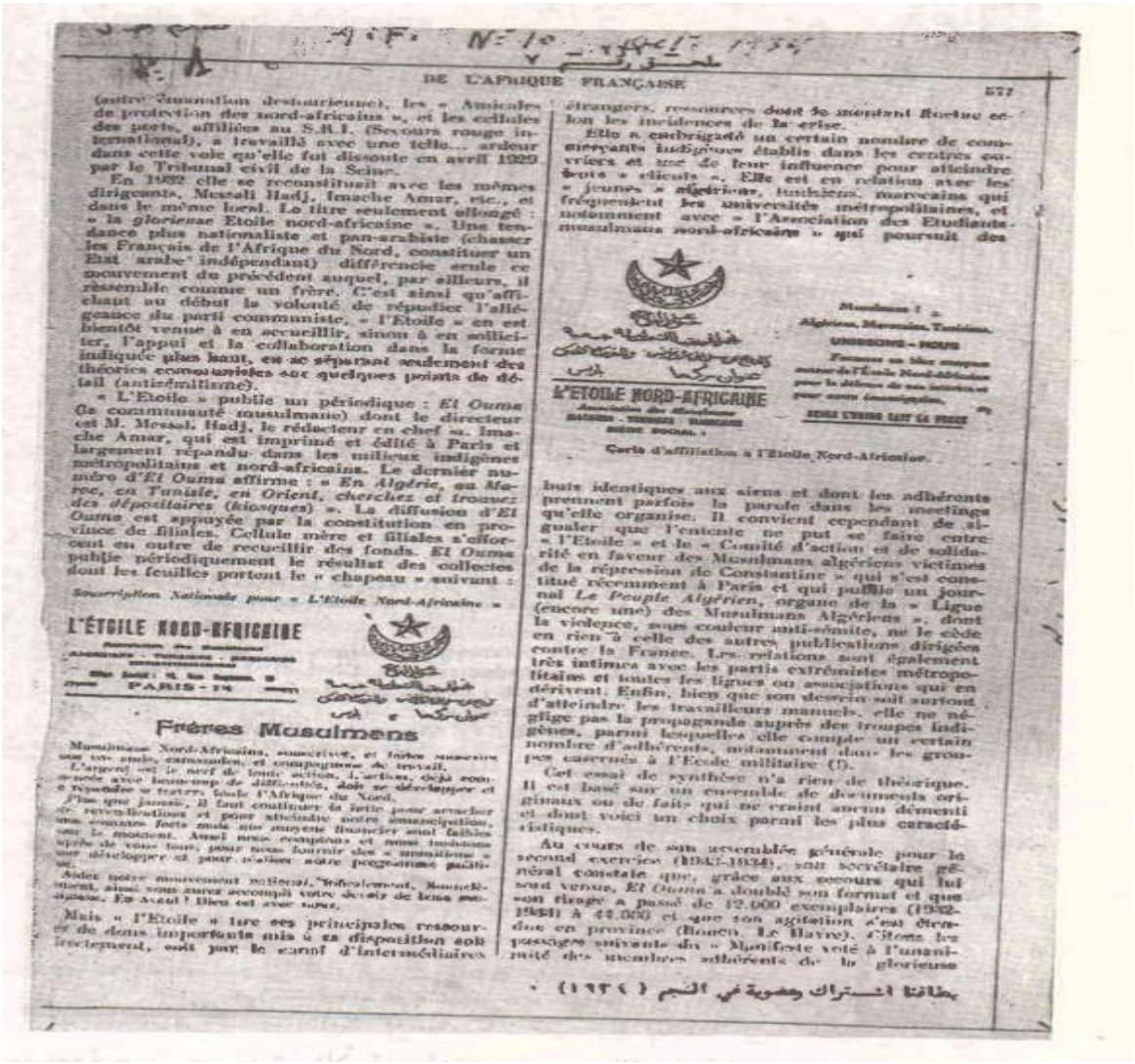

DE L'AFRIQUE FRANÇAISE 577

(autre Internationale destructrice), les « Amicales de protection des nord-africains », et les cellules des ports, affiliées au S.R.I. (Secours rouge international), a travaillé avec une telle... ardeur dans cette voie qu'elle fut dissoute en avril 1929 par le Tribunal civil de la Seine.

En 1932 elle se reconstituait avec les mêmes dirigeants, Messali Hadj, Imache Amar, etc., et dans le même local. Le titre seulement allongé : « la glorieuse Etoile nord-africaine ». Une tendance plus nationaliste et pan-arabiste (chasser les Français de l'Afrique du Nord, constituer un Etat arabe indépendant) différencie seule ce mouvement de précédent auquel, par ailleurs, il ressemble comme un frère. C'est ainsi qu'affichant au début la volonté de répudier l'allégeance du parti communiste, « l'Etoile » en est bientôt venue à en accueillir, sinon à en solliciter, l'appui et la collaboration dans la forme indiquée plus haut, en se séparant seulement des théories communistes sur quelques points de détail (antisémitisme).

« L'Etoile » publie un périodique : *El Ouma* (la communauté musulmane) dont le directeur est M. Messali Hadj, le rédacteur en chef M. Imache Amar, qui est imprimé et édité à Paris et largement répandu dans les milieux indigènes métropolitains et nord-africains. Le dernier numéro d'*El Ouma* affirme : « *En Algérie, au Maroc, en Tunisie, en Orient, cherchez et trouvez des dépositaires (kiosques)* ». La diffusion d'*El Ouma* est appuyée par la constitution en province de filiales. Cellule mère et filiales s'efforcent en outre de recueillir des fonds. *El Ouma* publie périodiquement le résultat des collectes dont les feuilles portent le « chapeau » suivant :

Souscription Nationale pour « L'Etoile Nord-Africaine »

L'ÉTOILE NORD-AFRICAINE

PARIS - 14e

Frères Musulmans

Musulmans Nord-Africains, souscrivez, et faites souscrire un sou mois, camarades, et compagnons de travail. L'argent est le nerf de toute action. L'action, déjà commencée avec beaucoup de difficultés, doit se développer et s'étendre à toutes toute l'Afrique du Nord.

Plus que jamais, il faut continuer la lutte pour arracher de revendications et pour atteindre notre émancipation, une certains faits mais nos moyens financiers sont faibles après de vous tous, pour nous fournir des « munitions » pour développer et pour réaliser notre programme patriotique.

Aidez notre mouvement national, fraternellement, Musulmans, ainsi vous aurez accompli votre devoir de bons musulmans. En avant ! Dieu est avec nous.

Mais « l'Etoile » tire ses principales ressources de dons importants mais « en dispositions soit irrégulier, soit par le canal d'intermédiaires étrangers, ressources dont le montant fluctue selon les incidences de la crise.

Elle a embrigadé un certain nombre de commerçants indigènes établis dans les centres ouvriers et use de leur influence pour atteindre [illegible] « clients ». Elle est en relation avec les « jeunes » algériens, tunisiens, marocains qui fréquentent les universités métropolitaines, et notamment avec « l'Association des Etudiants musulmans nord-africains » qui poursuit des

Carte d'affiliation à l'Etoile Nord-Africaine.

buts identiques aux siens et dont les adhérents prennent parfois la parole dans les meetings qu'elle organise. Il convient cependant de signaler que l'entente ne put se faire entre « l'Etoile » et le « Comité d'action et de solidarité en faveur des Musulmans algériens victimes de la répression de Constantine » qui s'est constitué récemment à Paris et qui publie un journal *Le Peuple Algérien*, organe de la « Ligue (encore une) des Musulmans Algériens », dont la violence, sous couleur anti-sémite, ne le cède en rien à celle des autres publications dirigées contre la France. Les relations sont également très intimes avec les partis extrémistes métropolitains et toutes les ligues ou associations qui en dérivent. Enfin, bien que son dessein soit surtout d'atteindre les travailleurs manuels, elle ne néglige pas la propagande auprès des troupes indigènes, parmi lesquelles elle compte un certain nombre d'adhérents, notamment dans les groupes casernés à l'Ecole militaire (1).

Cet essai de synthèse n'a rien de théorique. Il est basé sur un ensemble de documents originaux ou de faits qui ne craint aucun démenti et dont voici un choix parmi les plus caractéristiques.

Au cours de son assemblée générale pour le second exercice (1933-1934), son secrétaire général constate que, grâce aux secours qui lui sont venus, *El Ouma* a doublé son format et que son tirage a passé de 12.000 exemplaires (1932-1933) à 22.000 et que son agitation s'est étendue en province (Rouen, Le Havre). Citons les passages suivants du « Manifeste voté à l'unanimité des membres adhérents de la glorieuse

بطاقة اشتراك وعضوية في النجم (١٩٣٤) .

أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 299.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات، والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: النضال القانوني الثوري ودوره في حركة التحرر الجزائري من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال.

إعداد الطلبة:

1- جنجال سفيان ..... رقم التسجيل: 034070034

2- ..... رقم التسجيل: /

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** وطني عربي معاصر

إشراف: صيد علي أحمد محمود **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): أ.د/ أحمد مسعود سيد علي

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم د/ بوزولة عبد المالك

Web site: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/faculte/
Face book: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tél / Fax: +213 35 55 3044
البوابة الإلكترونية للجامعة
فاكس / هاتف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد لقواعد المطابقة بالوطنية من المذكرات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن عادل سفيان

الصفة: طالب، أستاذ(ة) باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 318...

والصادرة بتاريخ: 2017/11/30

عن دائرة: المسيلة

للمسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الهلال النقاط الفلكية ودوره في حركة الملاحة عبر المحيط الهندي خلال العصر العثماني الأول 16 إلى 18 ميلادي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 09 جوان 2018

إمضاء المعني

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ- الجرائد:

1- جريدة الإقدام، العدد 17، يوم 04 جانفي 1920م.

2- جريدة المجاهد، العدد 11، 01 نوفمبر 1957.

ب- الكتب:

1-البلهوان علي، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي، د.م، 2017.

2-بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

3-بن بوعزة الطيب، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله رشد، تقديم: محمد اليازغي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992م.

4-ثامر الحبيب، هذه تونس، مطبعة الرسالة، ص79.

5- الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، ترجمة سامي الجندي، ط1، دار القدس، 1975م، بيروت.

6-الحداد الطاهر، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، القيروان، تونس، 1997م.

7-الحداد الطاهر، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تق: محمد الحداد، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة- بيروت، 2011.

8-الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

9-عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية.

10- عياش ألبير، الحركة النقابية بالمغرب-مغربة الحركة 1943م-1948م، ج2، ط1، دار أمل، تر: نورالدين سعودي، الدار البيضاء، 1997م.

11- عياش ألبير، الحركة النقابية في المغرب، 1919-1942، ج1، ط1، تر: نورالدين سعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1988.

12- عياش ألبير، المغرب والاستعمار- حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985م.

13- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

14- القناوي بلقاسم، مذكرات نقابي وطني، تح وتع: فريد بن سليمان، تق: علي المحجوبي، المطبعة الرسمية، تونس، 1998.

15- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية:

1- أرون ريمون، صراع الطبقات، ترجمة عبد الحميد الكاتب، لبنان، منشورات عويدات، 1980م.

2- بديدة لزهر، من ذاكرة الجزائر، ج1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال، الجزائر، 2012.

3- البزاز سعد توفيق، الحركة العمالية في تونس 1924م-1956م، نشأتها وتطورها السياسي والإقتصادي والإجتماعي، دار زهران للنشر، تونس، 2013م.

4- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر54، منشورات ثالة الأبيار، ط2،الجزائر، 2009م.

5- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6- تفاسكا أحمد، تطور الحركة العمالية في المغرب 1919م-1939م، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1980م.

7- تلي تشارلز، الحركات الاجتماعية 1768م-2004م، ط1، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2005م.

8- داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الموصل- كلية الآداب، مركز الكتاب الأكاديمي.

9- داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص130.

10- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر،2011.

11- الزبيري محمد العربي، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، 1984م، قسنطينة ، الجزائر.

12- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، 1914-1939م، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

13- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919م-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

14- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

15- سكينر كوينتن، نيكولا ميكيافيللي، تر: رحاب صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي، مصر، 2014م.

16- الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.

17- شريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش، ط3، دار سراس للنشر، تونس.

18- الشريقي ابراهيم، الجزائر في القرن العشرين، ط1، دار المعارف والعلوم الدولية، تونس، 1955م.

19- شنتوف الطيب، دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

20- الشيخ رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

21- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م-1956م، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1975م.

22- عرعور مليكة، سوسيولوجية علاقة العمل، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

23- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، دار النفائس، ط2، 1984م، بيروت.

24- العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس .المغرب الأقصى،ط6، 1993م، مكتبة الأنجلو المصرية.

25- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، 2002، الجزائر.

26- فارس محمد، وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تق: محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2016م.

27- الكيلاني عبد الوهاب، موسوعة السياسة، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

28- مالكي محمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994.

29- المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، م2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.

30- مصطفى أحمد محمد ، الاستقلالية والديمقراطية النقابية، مؤسسة فريدريش إيبرت (مكتب مصر) 2017م.

31- منصور محمد حسين، قانون العمل، دار الجامعة الجديدة، القاهرة-مصر، 2007م.

32- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية.

ب- باللغة الأجنبية:

1- AHMED KHALED, FERHAT HACHAD, EDITIONS ZAKHAREF.STE.PUBLIGRAPHIE, TUNIS, APP.C2, 2007.

2-BENGAMIN STORA, MESSALI HADG 1898-1974, EDITIONS LHARMATTAN, PARIS,1982.

ثالثا: المجلات :

4- أرسلان شكيب، **حول تاريخ النقابات العمالية بالمغرب، الاتحاد العام للنقابات بالمغرب، 1943**-1952، مجلة أبحاث، الناشر: عبد الله ساعف، ع13، 1986.

5- راجعي عبد العزيز، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين 1919-1939 محطات ومواقف**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 04، جامعة المسيلة، سبتمبر 2017م

6- عزيز سعد توفيق، **الحركة النقابية والعمالية المغربية، 1925م-1958م**، مجلة آداب الرافدين، العدد76، 2019م، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة الموصل.

7- عمشاني مصطفى، العلاوي أحمد، **الحركة النقابية الجزائرية ، نشأتها، تطورها**، ونضالاتها، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (04) /11/ 2019م الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

8- هاشم كوثر، **دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية، (تونس- المغرب- الجزائر 1920م/1962م)**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد02، العدد01، جوان 2018م.

9- ولد النبية كريم، **سياسة الإخضاع وقانون الانديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد02، 2011م

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- آيت مدور محمود ، الحركة النقابية المغاربية بين 1945و1962 الجزائر وتونس نموذجا، مذكرة ماجيستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007م-2008م.

2- آيت مدور محمود، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى على غاية 1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة دكتوراه، إشراف: قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بوزريعة، جامعة الجزائر2، 2013م-2014م

3- بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الأثار،2014م/2015م.

4- بن حمزة حورية، سوسيولوجيا الحركات العمالية، مطبوعة خاصة بالتأهيل الجامعي، ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطارف، 2016م-2017م.

5- بوخالفة كريمة و بوزيد فايزة، سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى، (1912-1925)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: أ. سيدي صالح، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017.

6- بوزار قوادري فلة و لعزالي فاطمة، الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي 1945-1956، تونس والمغرب الاقصى نموذجا، إشراف: عالم مليكة، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018.

7- بوزغينة عيسى، مساهمة سوسيولوجية في تحليل مضمون الخطاب النقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مؤتمراته 78-1990، إشراف كمال علي مازيغي، ج1، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.

8- جراية عزيزة، نضال المغاربة في فرنسا من خلال نشاط نجم إفريقيا، (1919م-1929م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عثمان زقب، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي،2013م-2014م.

9- خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899- 1983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م.

10- خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا 1956-1962م، إشراف بن عدة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2016-2017م.

11- راجعي عبد العزيز، المسيرة النضالية للعمال الجزائريين، 1924-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف، العمري مومن، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2017-2018م.

12- زعموش فوزية، علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي، أطروحة دكتوراه، إشراف، فيلالي كمال، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة1، 2011م-2012م.

13- قدوري رميسة، الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج أنموذجا1898-1974، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف: بوغديري كمال، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014-2015.

14- قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929م-1939م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، إشراف: ابراهيم مهديد، قسم التاريخ، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2007م.

15- محمد قدور، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962م الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف : مسعودة يحياوي مرابط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

16- ميموني رضا، وحدة الكفاح المغاربي في ايديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947م-1962م، أطروحة دكتوراه، إشراف لمياء بوقريوة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2019م-2020م.

خامسا: المعاجم :

1- الأنصاري جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مج 04، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

2- العايد أحمد وآخرون من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، تقديم محي الدين الصابر، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس، 1988م.

3- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م.

4- مومني عيسى، قاموس الممتاز، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

سادسا: مواقع الانترنت:

1- https ://mimirbook.com

2- http: //www.m-moudjahidine.dz/histoire/Biographie/b139.HT

3- https://ar . zamane.ma 16/03/2020

4-موقع العرائش نيوز، نشر في 27 يناير 2015 الساعة 11و06 دقيقة https://larachenews.com

5- https : //ar.m wikipedia.org. 08/06/2021 ، الساعة 11 مساء.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- **مقدمة**.....أ

مدخل تمهيدي:

مفهوم النضال النقابي وواقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين.

1- مفهوم النضال النقابي 7-10

2- وواقع الشعوب المغاربية خلال القرن العشرين.....11-20

الفصل الأول:

نشأة النضال النقابي المغاربي من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال

1- النضال النقابي بالجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1962 20-35

2- النضال النقابي بتونس من الحرب العالمية الأولى إلى سنة 1956م.....36-43

3- النضال النقابي بالمغرب الأقصى من الحرب العالمية الأولى

إلى سنة 1956م..... 44-48

الفصل الثاني:

أقطاب النضال النقابي المغاربي ودورهم في الحركة السياسية

1- أقطاب النضال النقابي بتونس ودورهم في الحركة السياسية..... 50-57

2- أقطاب النضال النقابي بالجزائر ودورهم في الحركة السياسية 58-65

3- أقطاب النضال النقابي بالمغرب ودورهم في الحركة السياسية..... 66-69

- خاتمة 71-73

قائمة الملاحق..... 75-81

قائمة المصادر والمراجع.....83-92

فهرس المحتويات 94-95

الملخص:

يعتبر النضال النقابي العمالي إحدى أشكال الكفاح ضد المستعمر الذي ساهم بشكل أو بآخر في حركات التحرر بالمغرب العربي، فقد كانت أغلب البدايات اجتماعية لتتحول بعد ذلك إلى نضال سياسي كان له الأثر البالغ في تحول السياسة الاستعمارية.

لقد ساهمت هجرة العمال المغاربة إلى فرنسا في اكتساب الخبرة الكافية للممارسات المطلبية، وتجلت البدايات في الانخراط مع النقابات الأجنبية، ساهم هذا الانخراط في تولد خبرات نضالية لدى العمال، أخذت هذه النقابات شكل التبعية لنقابات أجنبية ، بعد الحرب العالمية الثانية بدأ التفكير في استقلالية التنظيمات النقابية وأخذ الشكل الوطني فيما بعد، ليبرز إلى الساحة الوطنية أقطاب النضال النقابي بقوة جعلت من المستعمر ينوع في سياسته للقضاء عليهم، لإدراكه مدى تأثيرهم في الحياة السياسية، فزج بهم في السجون والتعرض للتصفية الجسدية وغيرها من أساليب القمع والإكراه، فقد ساهمت كل أطياف المجتمع في الكفاح التحرري كل واحدة وطريقة نضالها.

Résumé:

La lutte syndicale est considérée comme l'une des formes de lutte contre les colonialistes qui ont contribué d'une manière ou d'une autre aux mouvements de libération au Maghreb arabe. La plupart des débuts étaient sociaux, puis se sont transformés en une lutte politique qui a eu un grand impact sur la transformation de la politique coloniale.

La migration des travailleurs marocains vers la France a contribué à acquérir une expérience suffisante pour des pratiques exigeantes, et les débuts d'engagement avec les syndicats étrangers étaient évidents. Cet engagement a contribué à la génération d'expériences de lutte parmi les travailleurs. Ces syndicats ont pris la forme d'une subordination aux syndicats étrangers. Après la Seconde Guerre mondiale, commence une réflexion sur l'indépendance des organisations syndicales.Plus tard, la forme nationale se dessine, pour émerger dans l'arène nationale, les pôles de la lutte syndicale avec une force qui fait que le colonisateur se diversifie dans sa politique d'élimination. eux, réalisant l'étendue de leur influence dans la vie politique, alors il les jeta en prison et les soumettra à la liquidation physique et à d'autres méthodes de répression et de coercition, car tous les spectres de la société contribuaient à la lutte La libération de chacun et leur méthode de lutte.